الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الشريعة

عنوان المذكرة

الطوائف اليهودية وهيمنتها على العالم

- القبالة أنموذجا-

مذكرة مكملة لمقتضيات شهادة الماستر ، تخصص مقارنة الأديان

إعداد الطالبة:

لويزة بن مسروق

تحت إشراف:

د.عائشة أوهاب

السنة الجامعية:2023-2024م

Detectia Université BOUIRA

ID: 3440730 12/20

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: الطوائف الدينية اليهودية المعاصرة- القبالاه نموذجا يوم 2 جويلية.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-07-02**

16.5%

Taux global de similarité

- **16.5%** Similarité Forte
- **0.0%** Similarité Proche
- **0.0%** Exclu manuellement

23

Nombre de sources

23 sources internet
0 sources Thèses-Algérie
0 sources dépôt privé

63

Passages surlignés

15057 mots
96618 caractères

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.**

Signature d'intégrité

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) الويزة بن مسعود الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 105365 2115 والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): عائشة أوهاب .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/01 توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 16,5

الامضاء:

جامعة البويرة
رئيس قسم العلوم الإسلامية
شيخاوي بوبكر
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الـشريعة

الـسنـــة الجـامعيــة 2023/ 2024

إذن بإيـداع مذكرة التخرج- مـاستر – بـعد التصـحيح

نحن الأستاذ(ة):.....أ.و.هاب.عائشة.....

الدرجة العلمية :.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.الطوائف اليهودية.....
.و.همية.تعاملها.مع.العالم.."القبالة.أنموذجا"..
.....

و التي أعدها الطالب (ة):.بن.مسعودة.الويزة..رقم التسجيل :.2023.239.134.05.02.

و الطالب (ة):.....رقم التسجيل :.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :.علوم.إسلامية.....

تخصص:.مقارنة.أديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..إلياس.بكار.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..خلوم.مسعاري.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..أ.وهاب.عائشة.....

البويرة في :.2024.09.10.....

الإدارة

قسم الشريعة
شيشاني أبو بكر

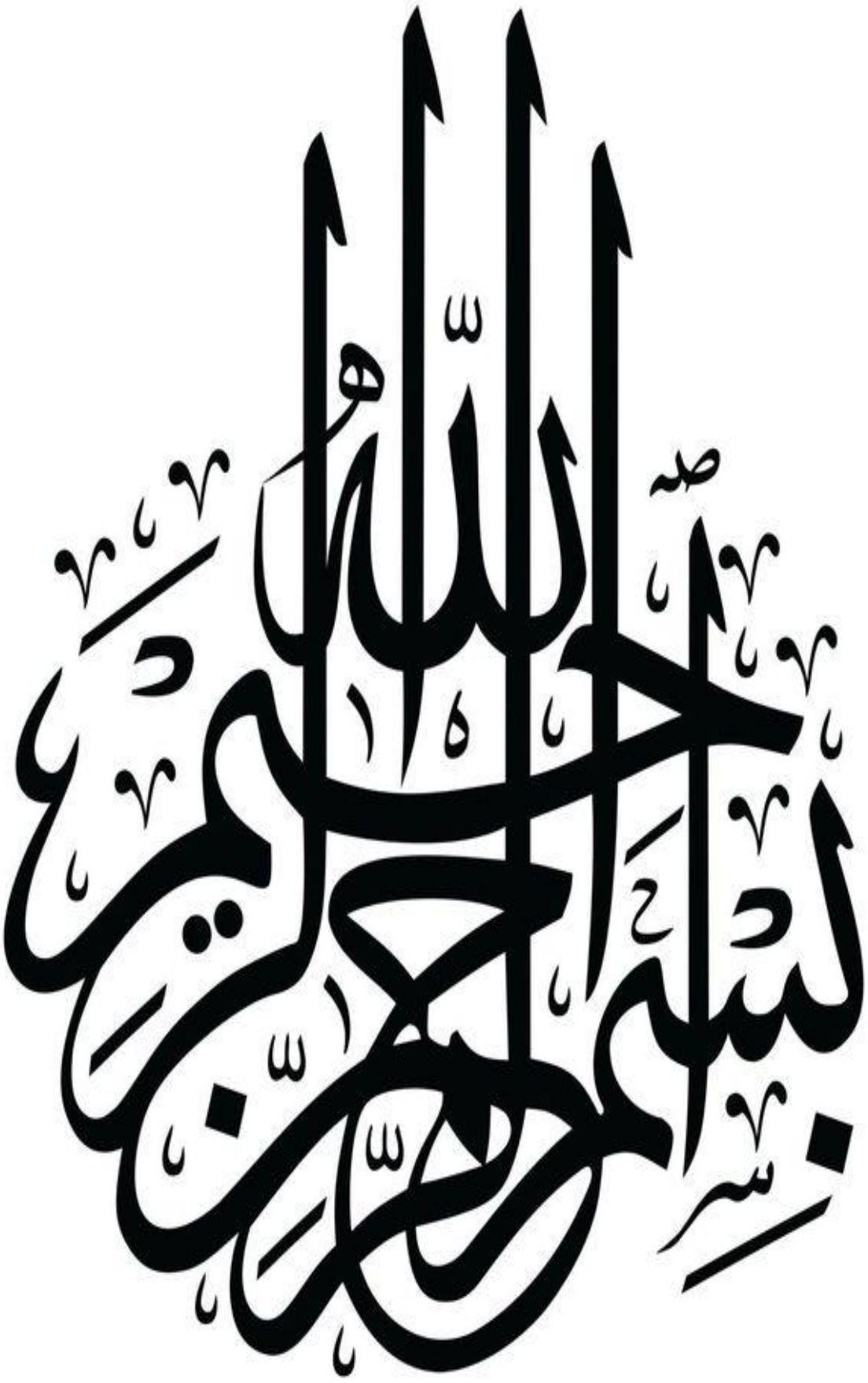
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

أهدي عملي المتواضع إلى :

- روح أمي الطاهرة ... إلى أمي التي كانت تستشرف لي المستقبل بأعلى المراتب العلمية.

إلى زوجي الذي كان بجانبي في كل خطوة خطوتها في تحضير هذه المذكرة، وسخر لي جميع الوسائل المساعدة للعودة إلى مقاعد الدراسة.

إلى أبي الغالي أمد الله بعمره في الطاعات

إلى محبي العلم، وأصحاب المبادئ والقيم الذين لا يحيدون عنها رغم العوائق والمحن.

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى ونحن في مدينته المنورة الطاهرة، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بأصدق عبارات الشكر والامتنان والثناء والعرفان ، لأولئك الذين كانوا سندا لي في إنجاز هذا العمل المتواضع :

- كل الشكر والفضل بعد الله -عز وجل- إلى:

- أساتذتي الكرام كل باسمه وجميل وسمه، وعلى رأسهم أستاذتي الفاضلة "عائشة أوهاب" التي أشرفت على عملي هذا وزودتني بتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة، ولم تبخل علي بنصائحها وتسديداتها الدقيقة.

- شقيقاتي: حسيبة، حليمة،دليلة،خضراء،جميلة.

- مديري السيد الفاضل: إبراهيم تواتي مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية المدية، الذي أمدني بيد العون وسهل علي هذا الطريق.

- كل من أعانني من قريب أو من بعيد على استكمال هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، الذي أعظم للعاملين أجورهم، وشرح بالهدى والأنوار قلوبهم، وأصلي و أسلم على الحبيب المصطفى خير من علم أحكام الدين وأبان، صلى الله عليه و على آله و أصحابه أهل الهدى والإيمان، وعلى التابعين لهم بإحسان ما تعاقب الزمان، وسلم تسليما إلى يوم الدين . وبعد

تعتبر الديانة اليهودية من أقدم الديانات السماوية حيث نتج وتفرع عنها عدة طوائف أو فرق، ومن بين هذه الطوائف، نجد القبالة، هذه الطائفة التي تمثل التصوف اليهودي الذي ظهر إلى الوجود في القرن الثاني عشر الميلادي ، التي اعتمدت النصوص الشفوية في بداية ظهورها، فغاصت في ظاهر الألفاظ الموجودة بالتوراة، وفسرت معانيها تفسيرات باطنية سرية اقتصرت على أصحاب هذه الطائفة دون سواهم؛ ثم في القرن الثالث عشر الميلادي وضعت معتقادتها وتفسيراتها الباطنية في كتاب "الزوهار"الذي أصبح من أهم الكتب التي تعتمدها القبالة بالاضافة إلى التلمود.

و من بين المعاني الباطنية التي لجأت إليها السحر والشعوذة واستخدام الأساطير والخرافاتو الطلاسم لاستقطاب أصحاب العقول والأنفس الضعيفة التي تغلب عليها الغفلة و السطحية والهيمنة عليها.

أهمية الموضوع:

أما عن أهميته فتظهر في كونها تلقي الضوء على حقيقة القبالة كطائفة يهودية تغذي معظم القوى الدينية والسياسية والإعلامية والثقافية، وتكشف مدى ارتباطها بالحركتين العالميتينالصهيونيةو الماسونية، كما أنها تعتبر إضافة في علم مقارنة الأديان والاعتراف بهذه الطوائف ودراستها يعتبر اعترافا بسنة الله في كونه القائمة على اختلاف الأمم والشعوب، وأن لكل منها عقيدة وشريعة.

الإشكالية:

وفي الدراسة سيكون توجهي منصب نحو القبالة ونصوصها الشفوية، المصدر الذي يستمد منه اليهود قوتهم للسيطرة على العالم، وهي المحرك للحركتين الصهيونية والماسونية وكل مرتبط ببعضه بهدف واحد ألاو هو التأثير على العالم دينيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا و إعلاميا. وعليه تظهر ملامح إشكالية **الدراسة** على النحو الآتي:

الإشكالية الرئيسة: ما مدى هيمنة الطائفة اليهودية "القبالة" على العالم ؟ .

الإشكالية الثانوية: ويتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من **التساؤلات** التي تعمل على المساعدة لحل الموضوع وهي:

- ما المقصود بالقبالة في اللغة والاصطلاح؟.

- متى نشأت القبالة؟ وكيف تطورت ؟
- ماهي دوافع القبالة للهيمنة على العالم؟
- ماهي الطرق التي استعملتها القبالة لتحقيق هذه الهيمنة؟
- ما هي صلة القبالة بالحركة الصهيونية العالمية؟
- ما هي صلة القبالة بالحركة الماسونية العالمية؟
- ما مدى تأثير القبالة على العالم عبر التاريخ؟
- كيف تصور وسائل الاعلام المختلفة موضوع الهيمنة اليهودية ؟

أسباب اختيار الموضوع:

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع تحت عنوان: الطوائف اليهودية وهيمنتها عل العالم "القبالة" أنموذجا، قلة الدراسات التي تناولت الجمع بين القبالة وهيمنتها على المجالات المتعددة في كل أرجاء المعمورة ومحاولة تسليط الضوء على الأمر، لتوخي الحذر والتفطن لممارساتهم وطقوسهم القبالية. و تبيان علاقتها بحركتي الصهيونية والماسونية، ومما سبق فإنه وجب لزوما على المسلمين أن يحموا أنفسهم من القبالة، والدراسة موضوعها نوع من الحماية، واستعدادا لمواجهة كل أمر محتمل الوقوع لدفع الأضرار ما استطعنا.

أهداف الموضوع:

إن الغاية من دراسة الموضوع المعنون بـ: "الطوائف اليهودية وهيمنتها على العالم - القبالة أنموذجا-"، هي التعريف بالطائفة اليهودية القبالة و مدى تأثيرها على العالم من خلال إبراز ماهيتها و ظروف نشأتها و المراحل التي مرت بها، وكذا معرفة الأسس والعقائد التي يستند إليها القباليون في عقيدتهم و حقيقة علاقتهم بالحركات السرية والعلنية اليهودية كالصهيونية العالمية والماسونية العالمية وما نوع العلاقة التي تربطهم، وكذا محاولة فهم حقيقة هيمنة الطائفة القبالية على العالم من الجانب الديني، السياسي، الاقتصادي، الإعلامي و الاجتماعي.

المنهج المتبع:

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على عدة مناهج لدراسة الإشكالية والإجابة على التساؤلات التي تفرعت منها، وهي كالآتي :

-المنهج التاريخي: لتبيان تاريخ الديانة اليهودية، ولتتبع العقائد اليهودية من الزمن الماضي حتى الحاضر، وتبيان اختلافها من ظهور بعضها واضمحلال بعضها، وتطور أخرى، وتسليط الضوء على نشأة القبالة وتطورها عبر القرون.

-و المنهج الوصفي: لدراسة طائفة القبالة دراسة دقيقة تقوم على رصد ومتابعة تطورها عبر القرون منذ ظهورها إلى يومنا هذا بالإضافة إلى الوصول إلى نتائج تساعدني في فهم واقع القبالة وما تهدف إليه مستقبلا.

-و المنهج التحليلي:و كان لتوضيح التباين والاختلاف الذي يظهر في عدة عناصر مثل: التعاريف والنشأة .

الدراسات السابقة:

أما عن **الدراسات السابقة** فلم أقف -حسب بحثي في المادة العلمية- على متغيرات الموضوع : "الطوائف اليهودية وهيمنتها على العالم- القبالة أنموذجا- " في بحث مستقل، وإنما جل الدراسات منها: ما تتناول الديانة اليهودية بصفة عامة، ومنها ما تلقي الضوء على موضوع التصوف في الأديان السماوية ، مما جعلني أختار الدراسة على أساس جزئيات دقيقة.

ومن بين هذه الدراسات السابقة مايلي:

_ ليندة بوعافية، لتجربة الصوفية في الأديان، رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص مقارنة الأديان ، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين جامعة الحاج لخضر باتنة01 ، 2020 \2021م.

_ د.إسماعيل نحناح،مفهوم اين سوف و سيفيروت :دراسة تحليلية لمفهوم الخلق في الكابالا،مقال، مجلة دراسات انسانية و اجتماعية، جامعة وهران02، المجلد13 ع 02، تاريخ النشر:16-06-2024.

_ د. وفاء النمينج،القبالاه والسحر،مقال، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، مجلة علمية محكمة (التصنيف:Nsp)، تاريخ النشر:01-10-2022.

_ حمدي رشاد عبدالسلام الطحاوي،التصوف وأثره في التيارات الدينية الاسرائيلية،رسالة دكتوراه في دراسات وبحوث الديانات،اشراف د، هدى محمود درويش، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية،تاريخ المناقشة:27-03-2013.

_ مبروكة معطى الله، التصوف اليهودي "القبالاه" المفهوم و التطور، مجلة القرطاس،د.مج ،العدد 14،قسم الفلسفة كلية الأداب،جامعة طرابلس، سبتمبر 2021م.

_نزار صميدة،تجربة الكشف الصوفي عند القبالاه اليهودية، النصوص الرؤيوية منطلقا، المعهد العالي للعلوم الاسلامية جامعة الزيتونة القيروان،تونس ،د س.

_أ.د ليليا شنتوح،فطوم موقاري-التصوف الكبالي اليهودي وتأثيراته في الفكر الغربي الحديث-مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية المجلد9العدد 2-(2022) ص152-172 ،كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر01 (بن يوسف بن خدة) تاريخ النشر:02-06-2022.

هذه الدراسات السابقة تناولت القبالة من حيث النشأة والمعتقد وتاريخها و تطورها، ولم تتطرق إلى ماتتطرقت إليه في موضوعي ألا و هو هيمنة القبالة على عدة مجالات، الدينية منها والسياسية و الاجتماعية و الاعلامية و الثقافية.

منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجية بالنحو الآتي:

قمت بالاعتماد بالنسبة للكتب: على ما كان مكتوبا باللغة العربية سواء كان لمؤلفين عربا مسلمين دارسين للموضوع من وجهة نظر اسلامية، أو مؤلفين عربا يهودا. أو مكتوبة باللغة الأجنبية الإنجليزية لمؤلفين يهود ينتمون لطائفةالقبالة،وتُرجمت مؤلفاتهم للغة العربية، أو ترجمتها بجهد شخصي.

أما فيما يخص التهميش:

بالنسبة للكتب: اسم المؤلِّف، اسم المؤلَّف، دار النشر(إن وجد)، بلد النشر (إن وجد)، الطبعة (إن وجد)، سنة الطبع (إن وجد)، الجزء والصفحة.

بالنسبة للمقالات: اسم المؤلِّف، اسم المقال، المجلة، رقم العدد، المجلد، سنة الإصدار، الصفحة.

بالنسبة للمذكرات: اسم المؤلِّف، عنوان الرسالة، نوع البحث (ماجستير أو دكتوراه)، اسم المشرف، اسم الكلية، تاريخ المناقشة، الصفحة.

بالنسبة للمواقع: رابط الموقع، تاريخ الاطلاع، ساعة الاطلاع.

ومن خلال دراستي للموضوع صادفت مجموعة من الشخصيات وخاصة فيما يتعلق بالطوائف اليهودية، وكما تناولت المصطلحات الغامضة التي تدور في الديانة اليهودية وكتبها، لغتها، عقائدها وطوائفها ... فقمت بتعريفها وشرحها باختصار في الهامش لفهم الموضوع أكثر، وفي كتابتي لهذا الموضوع استعملت بعض الاختصارات لإيجاز بعض الكلمات المذكورة في الهامش كما يلي:

ق.م : قبل الميلاد، د.ط: دون طبعة، د.ب: دون بلد النشر.

د.ن: دون دار النشر، د.س: دون سنة النشر، د.ع: دونعدد.

تر: ترجمة، تح: تحقيق، ص: صفحة.

ج : جزء، /: الخط المائل يفصل الجزء عن الصفحة، مج: مجلد.

أما عن تقسيم هذا الموضوع:

في سبيل ما اقتضته طبيعة الموضوع قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، اشتمل الفصل التمهيدي المعنون بـ: " اليهودية وطوائفها" الذي يضم مبحثين، احتوى الأول بعنوان "مفهوم الديانة اليهودية" على مطلبين هما بالترتيب "تعريف اليهودية و تاريخها" ، "مصادر اليهودية و عقائدها". أما الثاني بعنوان "الطوائف اليهودية" فقد احتوى على مطلبين هما بالترتيب "الطوائف اليهودية القديمة"، " الطوائف اليهودية الحديثة".

أما الفصل الأول كان بعنوان "القبالة: المفهوم، النشأة، والتطور" ، وقد خُصِّص له مبحثان فالمبحث الأول تحت عنوان مفهوم القبالة و أهم مؤسسيها لكل منهما مطلبين، فالأول لتعريف القبالة و يحتوي على مطلبين هما الأول لتعريف القبالة لغة و اصطلاحا، والثاني المؤسسون للقبالة و المروجون لفكرها، أما المبحث الثاني لعرض نشأة القبالة ومراحل تطورها وفيه مطلبين فالأول بعنوان نشأة القبالة، و الثاني مراحل تطور القبالة.

أما الفصل الثاني و الأخير فكان بعنوان "علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية العالمية ومجالات هيمنتها" وقد قسمته إلى مبحثين احتوى الأول بعنوان: "علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية العالمية "و أدرجت فيه مطلبان الأول علاقة القبالة بالصهيونية العالمية و الثاني : علاقة القبالة بالماسونية العالمية ، أما المبحث الثاني بعنوان مجالات الهيمنة القبالية و قد تم التطرق فيه إلى مفهوم الهيمنة لغة و اصطلاحا و قسمته إلى مطلبين : الأول "الهيمنة القبالية الدينية والاجتماعية والثقافية"، و المطلب الثاني "الهيمنة القبالية السياسية والاقتصادية والإعلامية". لأنهي هذه الدراسة بخاتمة حوصلت فيها بعض النتائج والتوصيات.

وفي طور انجاز هذه الدراسة واجهتني عدة **صعوبات**، متمثلة في:

- اتساع الموضوع وانطوائه على عدة تفرعات .

- مشكلة الترجمة فأغلب المصادر باللغة الإنجليزية، وإن وجد بعض منها مترجم للغة العربية، وأيضا يوجد من الباحثين والدارسين العرب الذين كتبوا في هذا الموضوع "القبالة" .

- بالإضافة إلى أن موضوع الدراسة يمس الجانب الديني وهو من الجوانب الحساسة التي لا يجب الإخلال بها.

- صعوبة موازنة وربط وجهات النظر بين الباحث العربي الذي كتب عن "القبالة" و بين الباحث المنتمي لهذه الطائفة.

- قلة و ندرة الكُتّاب العرب الباحثين في هذه الطائفة و أسرارها.

- ظروف شخصية واجهتني أثناء إعداد هذه المذكرة (إلتزاماتي المهنية، تكليفي بمهة الارشاد الديني في البعثة الوطنية للحج جوان 2024).

خطة البحث:

مقدمة

الفصـــل التمهيــدي:اليهودية و طوائفها.

المبحث الأول : مفهوم اليهودية.

المطلب الأول: تعريف اليهودية و تاريخها.

أولا:تعريف اليهودية.

ثانيا:تاريخ اليهودية.

المطلب الثاني:مصادر اليهودية و عقائدها.

أولا: مصادر اليهودية.

ثانيا:عقائد اليهودية.

المبحث الثاني: الطوائف اليهودية.

المطلب الأول: الطوائف اليهودية القديمة.

أولا: طائفة الفريسيين.

ثانيا: طائفة الصادوقيين.

ثالثا: طائفة السامريين.

رابعا: طائفة الأسنيين.

خامسا: الطائفة العنانية(القرائين).

المطلب الثاني:الطوائف اليهودية الحديثة.

أولا: طائفة الأرثوذكس.

ثانيا: طائفة الاصلاحيين.

ثالثا: طائفة المحافظين.

رابعا: طائفة الصهيونية.

خامسا:طائفة الدونمة.

الفصل الأول: القبالة: المفهوم، النشأة والتطور .

المبحث الأول: مفهوم القبالة و أهم مؤسسيها.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقبالة.

أولا: تعريف القبالة لغة.

ثانيا: تعريف القبالة إصطلاحا.

المطلب الثاني: المؤسسون للقبالة و المرجون لفكرها.

أولا: الشخصيات المؤسسة للقبالة.

ثانيا: الشخصيات المروجة للفكر القبالي.

المبحث الثاني:نشأة القبالة ومراحل تطورها.

المطلب الأول: نشأة القبالة.

أولا: مرحلة تأسيس القبالة.

ثانيا: عوامل نشأة القبالة.

المطلب الثاني: مراحل تطور القبالة.

أولا: القبالة في طورها الأوروبي (المدرسة الاسبانية).

ثانيا: القبالة خارج اسبانيا (المدرسة الفرنسية).

ثالثا: القبالة في الأندلس.

رابعا: القبالة في العصر الحديث.

الفصل الثاني:علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية ومجالات هيمنتها.

المبحث الأول: علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية.

المطلب الأول: علاقة القبالة بالصهيونية العالمية.

أولا: علاقة القبالة بالصهيونية من حيث النشأة.

ثانيا: أثر القبالة في الصهيونية وأهم المتأثرين بالفكر القبالي.

المطلب الثاني: علاقة القبالة بالماسونية العالمية.

أولا: علاقة القبالة بالماسونية من حيث النشأة.

ثانيا: أثر القبالة في الماسونية العالمية.

المبحث الثاني: **مجالات الهيمنة للقبالة.**

المطلب الأول:الهيمنة القبالية الدينية ،الاجتماعية والثقافية.

أولا: الهيمنة القبالية الدينية.

ثانيا: الهيمنة القبالية الاجتماعية.

ثالثا: الهيمنة القبالية الثقافية.

المطلب الثاني:الهيمنة القبالية السياسية ،الاقتصادية والإعلامية.

أولا: الهيمنة القبالية السياسية.

ثانيا: الهيمنة القبالية الإقتصادية.

ثالثا: الهيمنة القبالية الإعلامية.

خاتمة

الفصـــل التمهيــدي: اليهودية و طوائفها.

المبحث الأول : مفهوم اليهودية.

المطلب الأول: تعريف اليهودية و تاريخها.

المطلب الثاني: مصادر اليهودية و عقائدها.

المبحث الثاني: الطوائف اليهودية.

المطلب الأول: الطوائف اليهودية القديمة.

المطلب الثاني: الطوائف اليهودية الحديثة.

المبحث الأول:مفهوم اليهودية.

المطلب الأول: تعريف اليهودية و تاريخها.

أولا:تعريف اليهودية .

اليهودية من الديانات السماوية القديمة المنتشرة في العالم إلى يومنا هذا والدين اليهودي مصطلح أطلق على الطقوس الدينية التي كان يمارسها سكان مملكة " - يهوذا[1] -الذين سبوا من أورشليم إلى بابل عام 587 ق. م [2].

كلمة اليهودية ظهرت قبل ظهور الديانة اليهودية، وكان يشار بهما إلى الهوية القومية والثقافية، ومجموعة من التعاليم والممارسات الدينية تميز بها أولئك الذين عاشوا في منطقة جغرافية، تعرف بمقاطعة " يهوذا" لذا لا يمكن إطلاق اسم اليهودية على المرحلة التي سبقت تدوين العهد القديم لأن هذا يحمل تناقضا تاريخيا صريحا، كون أن المرحلة لم تكن قد تشكلت فيها بعد معالم اليهودية،لذا الصحيح هو إطلاق عليها اسم مرحلة عبادة بني إسرائيل[3]، اختلف في أصل كلمة "يهودية" إلى عدة أقوال أشهرها ما قالة العلامة: الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" أن أصلها يعود إلى لفظ "هاذ" أي رجع و تاب، ويلزم هذا الاسم كل دان بهذه الديانة[4].

ثانيا: تاريخ اليهودية: أطلق تاريخيا على اليهود عدة أسماء، وكان لكل اسم دلالته، وديانته التي تنسب إليه ومن هذه الأسماء أشهرها ما يلي:

الاسم الأول:العبرانيون أو العبريون[5]وينسب إليه الدين العبري، وهو ما كان يدين به اليهود قبل سقوط أورشليم بيد البابليين،لأنهم في تلك الفترة لم يعرفوا باسم اليهود بل عرفوا باسم العبرانيين والعبريين والكتاب المقدس لهذا الدين هو أيضا التوراة، ولكن ليست التوراة التي كتبها "عزرا"، بل قبل ذلك، فهي عبارة عن مجموعة أحكام جاء بها موسى لقومه من صحراء سينا إثر خروج العبرانيين من مصر، وفيما بعد أدخلت عليها تحريفات وتعديلات كثيرة في تلك الحقبة الزمنية في فلسطين.[6]

---

[1]- يهوذا هو الابن الرابع للنبي يعقوب من زوجته الثانية ليئة، وقد كان له دورا بارزا في تاريخ بني إسرائيل، ينظر: صابر طعيمة- التاريخ اليهودي العام، ج1، ط2 ، دار الحيل،بيروت،1411-1991، ص33و ص34.

[2]- يُنظر: إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، ط02،مكتبة وهبة ،القاهرة، 1408 هـ / 1988 م، ص07.

[3]-يُنظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، مصر ، ج5، ص01.

[4]- الشهرستاني،الملل والنحل، تقديم وتعليق وتحقيق: أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، ط01،مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ،مصر، 2006م، ص173.

[5]- وردت هذه التسمية منسوبة إلى النبي إبراهيم حيث تطلق عليه التوراة اسم "أبرام العبراني"، مشتقة من لفظ عبر بمعنى انتقل أو رحل أو انتقل من مكان لآخر، فيكون معنى العبري، المنتقل أو المرتحل أو العابر، فالعبرانيون إذن هم قبائل رحل متنقلون ; ينظر د/محمد خليفة حسن أحمد، الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م ص22، وينظر د/عبد المنعم الحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، مكتبة مدبولي مصر،د.س ص11.

[6]-يُنظر: إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق،ص08،09.

وأصبحت تسمى بالعقيدة الموسوية، وهي أول عقيدة سماوية بين العقائد الثلاث الموسوية والنصرانية، والإسلام، وحسب تقديرات المؤرخين فإن هذه العقيدة ظهرت في حدود العام 1200 ق.م.[1]

الاسم الثاني:"بنو إسرائيل" أي المنتسبون إلى نبي الله يعقوب الذينجعل الله فيهم النبوة فترة من الزمن.

وترجع أصل هذه التسمية إلى تغيير اسم النبي يعقوب إلى اسم اسرائيل الذي يعني المصارع مع الرب أو المجاهد مع الرب،اعتمادا على قصة وردت في كتابهم المقدس " التوراة."

فأصبحت هذه التسمية تطلق على كافة العبرانيين، ويمكن اعتبار القرنين التاسع عشر والثامن ق.م عصر بداية استخدام لفظ " إسرائيلي – بدلا من لفظ "عبري" أو "عبراني".

و لهذه التسمية دلالة خاصة تأخرت في الظهور، وهي تلك الدلالة السياسية والجغرافية، التي يؤرخ لظهورها بحدث تاريخي هام حدث عام 932 ق.م، وهو انشقاق مملكة داوود و سليمان المتحدة إلى مملكتين متصارعتين هما : مملكة إسرائيل الشمالية، ومملكة يهوذا الجنوبية.

وعليه فإن هذه التسمية " بنو إسرائيل" لها دلالتان:

- **الأولى: عامة** نسبة إلى إسرائيل أي النبي يعقوب.
- **الثانية: خاصة** وهي الانتماء السياسي والجغرافي إلى مملكة إسرائيل الشمالية.

ومن الضروري جدا الإشارة إلى أن هاتين الدلالتين (العامة والخاصة) تجدد استخدامهما مع دخول الكيان الصهيوني لفلسطين الذي اختار لنفسه هذه التسمية " بني إسرائيل.[2]

الاسم الثالث: اليهود، وهو الاسم الثالث في الترتيب من حيث الظهور التاريخي والاستعمال بعد العبري والإسرائيلي، وعرفوا به وانتشر فيما بعد بين الأمم، غير أنهم يفضلون اسم بني اسرائيل لأنه يربطهم بجدهم إسرائيل (يعقوب)[3].

ولا بد أن نفرق بين اليهودي و الإسرائيلي، فالقرآن الكريم أثنى على بني إسرائيل في أكثر من موضع له، واليهود ذمهم وغضب عليهم، فمن الخطأ المزج بينهما واعتبارهما واحد.

فالمؤمن بنسل يعقوب وبما جاء به من عقيدة دون تغيير أو تبديل منه،فهو إسرائيلي وأما من غير وبدل وحرف ما جاء به النبي يعقوب فهو يهودي.[4]

---

[1]- يُنظر: دجن الباشن،علم مقارنة الأديان، دار قتيبة، للطباعة والنشر والتوزيع،سوريا،ط1 ،1432هـ،2011م،ص125 .

[2]- يُنظر: محمد خليفة حسن- تاريخ الديانة اليهودية،مرجع سابق، ص24 ،ص25،ص26،ص27.

[3]- يُنظر:صلاح عبدالفتاح الخالدي،الشخصية اليهودية،ط1، 1407هـ،1987م،شركة الشهاب للنشر والتوزيع،الجزائر، ص19.

[4]- يُنظر: محمد عوض الهزايمة، الإيديولوجيا اليهودية، دار الحامد للنشر والتوزيع ط1،الأردن، 2009م، ص32.

المطلب الثاني :مصادر اليهودية و عقائدها.

أولا: مصادر الديانة اليهودية .

أ_ التوراة:هو الكتاب المقدس لدى اليهود على مختلف طوائفهم ،فهو الكتاب المتفق عليه في القدسية والحجية، إذ يعتقدون أنه أنزل على النبي موسى ووصل إليهم بواسطة الأنبياء.[1]

وجمع نصوصه في كتاب واحد الكاتب" عزرا " في القرن الخامس ق. م الذي ألفه من خمسة أسفار هي،التكوين، الخروج، اللاوين، العدد و التثنية.

_سفر التكوين: هو الكتاب الأول في العهد القديم من الكتاب المقدس، يتناول أحداث الخلق وبداية العالم، وخلق الله للكون و للإنسان، بالإضافة إلى قصص عن آدم و حواء و أولادهم، وحياتهم في الجنة،وعن الجرم المقترف من طرفهم وخروجهم من الجنة وعن الطوفان: ونجاة النبي نوح، واحداث تاريخية تتعلق بسلالات مختلفة من الأنبياء، وعن أوائل الشعب اليهودي،و استيطانه بمصر.

_سفر الخروج: يتناول رحلة بني إسرائيل من العبودية في مصر الى الحرية تحت قيادة النبي موسى ويشمل أحداث أخرى مثل تسليم الوصايا، وبناء المعبد والمواجهات مع فرعون، ورحلة الصحراء، والمواقف الدينية و القانونية والاجتماعية التي واجهوها في طريقهم إلى الأرض الموعودة.

_ سفر اللاوين: يركز على قوانين العبادة والطقوس الدينية التي كان يجب على الإسرائيليين إتباعها، ويشرح دور اللاويين كخدام للمعبد وحراس للقانون الدينيويتضمن أيضا تعليمات حول التقديس والتطهير والتضحيات، بالإضافة إلى تفاصيل عن أعمال الكهنة و وظائفهم و حقوقهم.

_ سفر العدد:يركز على تنظيم الجماعة الإسرائيلية وترتيبها في الصحراء أثناء رحلتها إلى الأرض الموعودة، ويشمل سجلاً لأعداد الجيوش والقبائل وتوزيع الأراضي والمسؤوليات داخل المجتمع، ويتناول أيضا قوانين العبادة والطقوس والعادات الدينية، ويتضمن قصص عن تجارب واختبارات بني إسرائيل أثناء رحلتهم.[2]

[1]- يُنظر: محمد عبد الله الشرقاوي،في مقارنة الأديان بحوث ودراسات،دار الجيل،بيروت مكتبة الزهراء،بحرم جامعة القاهرة،ج1، ط8، 1410هـ / 1990 م، ص13.

[2]- يُنظر: سيرغي أ توكاريف، الأديان في تاريخ الشعوب، تر: احمد م فاضل، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،سوريا،ط1998، 1،ص367،وينظر: علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، دار نهضة مصر للطبع والنشر،ط2، القاهرة، 1981. ص10،11.

_ **سفر التثنية:** بعد مراجعة وتجديد للعهد الذي أقامه الله مع بني إسرائيل فيسفر الخروج، ويتضمن مجموعة وصايا وتشريعات وتعليمات جديدة للشعب الإسرائيلي،كما يتضمن تاريخا لرحلتهم في البرية والتذكير بالأحداث السابقة ومعانيها الروحية، ويشمل أيضا خطب موسى الأخيرة وتوجيهاته للشعب قبل دخولهم إلى الأرض الموعودة.

ويندرج بين أسفار موسى الخمسة سفر يشوع ابن نون،و يحتوي قصة إستيلاء اليهود على أرض كنعان بزعامته[1].

وقد سميت،**"حاميشا حومشي طوراه "** ومعناها أسفار القانون. الخمسة أو"Pentatench " ، وذلك في حوالي سنة 425 ق.م.[2]

ب-التلمود: يرى الفريسيون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة، لذا قام أحبارهم ورهبانيهم وفقهائهم إلى جمع روايات شفوية في شؤون العقيدة والشريعة والتاريخ المقدس، وأطلقوا عليها اسم "المشنا" أي الشريعة المكررة لأن المشنا هي تكرار لماورد في توراة موسى، كما استعصت "المشنا" على بعض القراء، فأخذ علماء اليهود يشرحونها، ويكتبون عليها حواشي كثيرة سميت بـ " الجمارا"أي الشرح أو التعليق، ومنه التلمود يتكون من المشنا و الجمارا أي من المتن والشرح، و اسم التلمود يعني التعاليم، أي تعليم ديانة اليهود وآدابهم.[3]

ثانيا: عقائد اليهودية.

للكتابة عن عقائد الديانة اليهودية نجدها تتمحور حول هذه المفاهيم الأساسية التي لم تخرج عنها في أي عصر من العصور وهي:

أ. فكرة الاعتقاد بالوحدانية المطلقة لله (المونو ثيزم)[4] وعظمته وقداسته.

ب. عقيدة العهد وأرض الميعاد: تقوم على الاعتقاد بوجود عهد بين الله وشعب إسرائيل، حيث وعدهم الله بمنحهم الأرض المقدسة كموطن دائم لعيشهم شرط الوفاء بالتعاليم الدينية والاخلاقية والقيام بالوصايا الالهية.

ج. بالنبوة: تعتقد الديانة اليهودية بأن الله اختارالأنبياء ليكونوا رسله ومندوبيه على الأرض، وأنهم ناقلون لرسائله وتوجيهاته للبشرية، ويعتبر النبي موسى أكبر الأنبياء في اليهودية وناقلاً للتوراة.

---

[1]- ينظر: سيرغي أ، الأديان في تاريخ الشعوب،تر: توكاريف. احمد م فاضل،مرجع سابق،ص367. وعلي عبد الواحد وافي- اليهودية واليهود،مرجع سابق،ص10 ص11.

[2]-ينظر:إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية ،مرجع سابق، ص08.

[3]-يُنظر: عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود،مرجع سابق،ص27 ،أحمد شلبي، مقارنة الأديان 1،اليهودية،مكتبة النهضة المصرية،ط8، 1988م،ص265،ص266.

[4]-هو عبادة إله واحد والسجود له فقط، وكذلك الإيمان بوجود آلهة أخرى دون السجود لها" يُنظر: لي نور -هل اليهودية هي ديانة توحيدية؟ عن الملائكة والشياطين،الناشرأ د.طالب القرشي، جامعة بغداد واليرموك الأردنية،د.ن،2021، ص1.

د. شعب الله المختار:يؤمن اليهود بأنهم شعب مختار من قبل الله، منتخبا لأداءمهمته الدينية على الأرض،ويتعهدون بأداء واجباتهم الدينية والأخلاقيةكشعب مختار بموجب العهد الذي أقاموه مع الله.

هـ. الاعتقاد في المسيح اليهودي كمخلص متوقع. .[1]

1.التوحيد في الديانة اليهودية (الألوهية): لم يذكر التاريخ أي فترة من فترات بني إسرائيل أنهم استقروا علىعبادة الله الواحد الذي بعث لأجله الأنبياء لذا نجد كثرة أنبيائهم لتجدد الشرك فيهم من أجل الدعوة إلى التوحيد وردهم إليه، لكن دون جدوى لأن اليهود أول ما ظهروا للتاريخ ظهروا بدائيين يعبدون الأرواح و الأحجار، ثم قلدوا الأمم الأخرى المجاورة لهم في معبوداتهم ، فعبدوا الحجارة و الحيوانات والنباتات وظلوا على هذه العقيدة حتى جاء النبي موسى و خرج بهم من مصر أين دعاهم الى توحيد الله ، لكن تشبثهم بأوثانهم حال دون ذلك ، فعبدوا العجل الذهبي ، وتجددت هذه العبادة في حياة بني إسرائيل مرات عديدة، وعبدوا حية موسى، الذي يروي عنها الكتاب المقدس أنها كانت من نحاس. وأصبحت عندهم حيوان مقدس لأنها حسبهم تمثل الحكمة و الدهاء .[2]

وبعد النبي موسى وفي عهد القضاة عبدوا إله الكنعانيين. "بعل"[3] ثم أصبح للطائفتين معبد واحد به تمثال "يهوه"[4] وتمثال "بعل" بل أصبح يهوه هو بعل، وظلوا عاكفين عليه إلى عهد يوشع.

وعلى العموم فإن الألوهية في الديانة اليهودية بشقيها التوحيدي والتعددي الشركي، ليس لها تأثير قوي في نفوس اليهود، كون المادية والنفعية أكثر ما يشغلهم في هذه الحياة، فسرعان ما يجعلون لأنفسهم آلهة جديدة.[5]

2.النبوة: تعتبر النبوة من. أهم الظواهر الدينية اليهودية على الإطلاق. فهي حقيقة دينية ثابتة في التاريخ الديني الإسرائيلي، ومن أهم أسباب ظهور النبوة في بني إسرائيل تشبثهم بعبادة الأوثان و الآلهة الأجنبية، مما أدى إلى بعث عدد كبير من الأنبياء لمقاومة الوثنية والعودة إلى عبادة الإله الواحدة بالإضافة إلى انقسام مملكة داوود وسليمان إلى مملكة شمالية و أخرى جنوبية ، ثم سقوطهما على التوالي، الأمر الذي أدى إلى ضعف أصاب بني إسرائيل على

---

[1]- محمد بحر عبدالمجيد، اليهودية،مركز الدراسات الشرقية السلسلة:الدراسات الدينية والتاريخية،جامعة القاهرة،د.ط،2003،ص121، و ينظر:علي عبد الواحد وافي،اليهودية واليهود،مرجع سابق،ص62وص90.

[2]- أحمد شلبي- اليهودية- مرجع سابق- ص173،ص192.

[3]- هو الإله الأول والرئيس للكنعانيين ويسمى أيضا"إيل"ويعني في اللغة السامية السيد أوالرب، ويعتقد الكنعانيون هو المخلص لهم،وله دور كبير في أساطيرهم وكان اليهود يعتبرون اسم بعل مرادف لاسم الله أو الرب،فكان "بعل بريت"أي رب العهد الذي يعبدون به الله في شكيم زمن القضاة. يُنظر أحمد شلبي ،اليهودية ،مرجع سابق، ص176،ص180، وينظر:محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية،دار الكتب العلمية، ط1،بيروت،2012،ص42،ص43.

[4]-هو اسم الإله في الديانة اليهودية، ويعتقد بنو إسرائيل أنه عرف نفسه لهم من خلال النبي موسى والأنبياء الاخرين، ويعد عندهم التلفظ بـ "يهوه" أمرا مهما في العقيدة اليهودية وغالبا ما يستخدم في النصوص الدينية اليهودية مثل: التوراة والتلمود. ينظر: أحمد شلبي ،اليهودية ، مرجع سابق ص176،ص،180.

[5]-ينظر: محمد خليفة حسن،تاريخ الديانة اليهودية،مرجع سابق، ص120.

مستوى حكامها وملوكها ، فكان ظهور الأنبياء المتكرر لتغطية هذا العجز السياسي، فأضيفت مهام الحكام إلى مهام الأنبياء الدينية، فاضطلعوا بها في أوقات السلم والحرب.[1]

فكثر في هذا العصر من أطلقوا على أنفسهم لقب "أنبياء" ينتمون إلى طبقات مختلفة،فكان منهم:

أ. **حزقيال**، كان من طائفة الكهنة، ذو عواطف كهنوتية، عاصر سقوط مملكة يهوذا، أبعد إلى بابل بعد سقوط اورشليم.

ب. **عاموس**، كان راعيا.

و لم يكن هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم أنبياء يستحقون الاحترام و الطاعة فمنهم من كان يتقاضى أجر من يتنبأ له بالمستقبل ومعرفة أحداث الماضي والتأثير على عقول الناس، وكان البعض الآخر متعصب يثير مشاعر الناس بالأصوات الغريبة والموسيقى أو بالرقص والغناء، فينطقون أثناء غيبوبتهم بعبارات يراها أصحابهم وحيا يوحى إليهم، ولهذا دخلت السخرية بينهم؛ وفي هذه الفترة برز ما يسمى" الأنبياء الكبار وهم.

أ. **اشعيا**:القرن الثامن ق.م.

ب. **ارميا**: (650، 590 ق. م) تنبأ بسقوط أورشليم ونادى بالخضوع لملوك بابل.

ج.**دانيال**: اشتهر بالمنامات التي توحي بمستقبل الشعب اليهودي ووعدهم بالخلاص على يد المسيح.[2]

واستخدام لقب "نبي" في التراث اليهودي بدأ بعد عصر موسى وهارون حيث بدأت النبوة وتطورت إلى عصر النبوة الكلاسيكية في القرن الثامن ق.م والذي ينتهي في القرن الرابع ق.م ويقسم التراث الديني اليهودي أنبياء هذه المرحلة إلى مجموعتين من الأنبياء هما: **الأنبياء الكبار** و**الأنبياء الصغار**.

وفي هذه الفترة استقلت النبوة عن المؤسسة الكهنوتية وتحددت الوظيفة الدينية بدقة وتميزت عن غيرها بدعوتها الصريحة إلى نبذ الوثنية والشرك، وتثبيت عقيدة الإله الواحد.[3]

وعلى العموم فالنبوة عند بني إسرائيل هي فيض من الله بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة ثم على القوة المتخيلة"[4]،وقد مرت بعدة أطوار إلى ان استقرت بالدعوى إلى توحيد الله ،أما الأنبياء فقد عرفهم سبينوزا بأنهم "مفسرو الله" [5] ، وكان كتابهم المقدس لا يعين الأنبياء تعيينا واضحا، بدليل أنه تحدث عن ظهور أنبياء كذبة كثيرون،

---

[1]- ينظر:محمد خليفة حسن،تاريخ الديانة اليهودية،ص168.

[2]- ينظر: أحمد شلبي،اليهودية، مرجع سابق، ص 155،ص158.

[3]-ينظر: محمد خليفة حسن،تاريخ الديانة اليهودية،مرجع سابق، ص112 ، وينظر:محمد عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق،ص179،ص 233.

[4]-محمد خليفة حسن- تاريخ الديانة اليهودية- مرجع سابق- ص120

[5]- ينظر: مرجع سابق- ص120.

مما جعل تمييز النبي الصادق من النبي الدعي أمرا يحتاج إلى نظر وتدبر، فمنهم من أطلق على نفسه اسم سفر ثم أطلق على هذه الأسفار اسم "أسفار الأنبياء" إشارة إلى أنهم كانوا فعلا أنبياء صادقين في نبوتهم.[1]

3-**شعب الله المختار**: يؤمن اليهود بأن الله اصطفاهم عن بقية شعوب الأرض حيث يعتقدون هذا الاصطفاء هو اصطفاء الهي يعاقب به الأمم الأخرى ،حتى يبقون وحدهم في اخر الزمان.

ويسمون أنفسهم أيضا بالشعب الأزلي، والشعب الأبدي و الشعب المقدس، لأنهم يزعمون أنهم مثل الله لا أول لهم ولا اخر ولا بداية، ولا نهاية، وكان تفضيلهم هذا مشروطا بحسن أعمالهم وتحيدهم، وجهادهم، وليس تفضيلا مطلقا لا منطق له ولا غاية.

فيكون بذلك، متى تركوا الأعمال والشريعة والأخلاق، نزع الله منهم ذلك الاصطفاء، وذلك التفصيل، ويعطيه أمة أخرى.

ولكن عند اليهود يحول هذا التفضيل إلى مبدأ استعلاء وتقوي على غيرهم من الأمم، دون النظر إلى ضرورة توفر الشرط المطلوب لهذا الاصطفاء، فراحوا يتطاولون ويستعملون على جميع الأمم دون عمل أو ميزة أخلاقية أو دينية يحققون بها الأمر المشروط لهذا الاستعلاء.[2]

4- **عقيدة العهد والميثاق**: لا يكاد يخلو نص من نصوص العهد القديم من ارتباط مفهوم الأرض بمفهوم الخلاص في العقيدة اليهودية.

فهناك عدة اتجاهات ومفاهيم متضاربة نحو أرض الميعاد، فمنها:

1) من يرى الرجوع إلى الأرض أمرا محرما، ويتزعم هذا الاتجاه جماعة من اليهود تدعى" ناطوري كارتا" تزعم أن العودة إلى فلسطين محرم لأن هذا يعجل بنهاية اليهود، وأن أرض إسرائيل لا تقوم على أنقاض الدماء والدمار والقتل، فالعودة يجب أن تكون على يد المسيح المخلص الذي يجب على اليهود أن ينتظرونه وذلك بالتحلي بالصبر والتحمل والأناة حتى يحين قدومه فيقودهم هو بنفسه إلى أرض الميعاد "فلسطين"
2) وهناك اتجاه ثاني: يدعي أن كل أراضي الدنيا ارض الله يمكن اللجوء إليها والتعبد فيها.
3) وهناك اتجاه ثالث يزعم أن لا إيمان لليهود دون الرجوع إلى أرض الميعاد وبناء "هيكل سليمان" للتعبد فيه، وهذا الاتجاه مزج بين الإيمان والأرض، فلا ايمان بدون أرض، بل أن الأرض هي رمز الايمان ومن كان مؤمنا حقا فعليه أن يعيش في إسرائيل، وكل يهودي يعيش خارجها فلا إله له ولا إيمان له.

---

[1]-ينظر: الشرقاوي محمد عبد الله- مقارنة الأديان بحوث ودراسات- مرجع سابق- ص233 .

[2]- ينظر:محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص اليهودي، مرجع سابق،ص71.

4) ولهم عدة نصوص في كتبهم المقدسة يستندون إليها في زعمهم أن أرض فلسطين هي أرض الميعاد، وأنها أرض يهودية وهبها الله لشعبه المختار وأن لهم الحق في طرد أهلها والمكوث فيها واستيطانها من كل انحاء العالم. ولكن بالنظر إلى العهد القديم نجده يقدم مفاهيم أخرى حول أرض الميعاد منها:

- أن الأرض تعود للرب.
- أن ملكية الأرض مشروطة بطاعة الرب.
- أن دعوتهم ستترافق مع تجديد روحي بين الناس وانه سياتي يوم تؤول فيه الأرض إلى آخرين، وأن الظلم سيسود، وأن عبادتهم للأصنام سببا في شتاتهم بين الأمم، وحين يعودون إلى الرب نادمين على ما فعلوا، سيوفي بعهده، وسيرجع لهم الأرض الموعودة.[1]

5- **عقيدة المسيح المخلص:** من العقائد التي يتشبث بها اليهود، عقيدة المسيح المخلص التي نشأت في بادئ الأمر لعوامل سياسية مر بها التاريخ الإسرائيلي القديم، ثم مزجت هذه الفكرة السياسية بالدينية، فتحولت إلى عقيدة دينية ثابتة، سميت بالمسيحانية التي أساسها الاعتقاد بقدوم مسيح مخلص وظيفته تحقيق الخلاص القومي لشعبه، وتحقيق إقامة مملكة الله السماوية لتعويض المملكة الأرضية في اخر الأيام.[2]

واشتهر لفظ "المشيح" في اللغة العربية بالسين أي "المسيح " أما في اللغة العبرية فهو "مشيح" بالشين من الفعل العبري "مشح" أي "مسح" وتنطق بالآرامية "ماشيحا" ومعناه في العهد القديم الممسوح "بالدهن المقدس" [3]

ومنه اشتق مصطلح المشيحانية الذي يعني المخلص المنتظر لليهود، الذي سوف يخلصهم ويبدأ عهدا جديدا وهو "أيام المشيح" حيث يعيش البشر حياة سعيدة قائمة على العدل والسلام.

وقد أدت هذه العقيدة إلى ظهور عدة حركات مشيحانية في التاريخ اليهودي تعجل النهاية، وقد ظهرت عدة اساطير متعارضة في فترة الشتات الطويلة بشأن مجيء المسيح ؛ وامتازت المشيحانية في الفكر اليهودي بما يلي:

1) ظهور "المشيح المنتظر" علامة على صدق الرؤية المشيحانية.
2) إذا لم يظهر فواجب على بني إسرائيل الانتظام والإيمان بقدومه.
3) إذا ظهر المشيح وانتصر في المراحل الأولى، فهذا علامة على صدقه.
4) في حالة إنهزامه، فهزيمته تدل على صدقه، لأنه هو في الأصل يتعذب من أجل شعبه.

---

[1]- ينظر:محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص اليهودي، مرجع سابق،ص75.

[2]- ينظر:محمد خليفة حسن- تاريخ الديانة اليهودية- مرجع سابق- ص163.

[3]- يصنع من أفخر الطيب، وأفخر أصناف العطارة وزيت الزيتون النقي، وكل شخص أو شيء يدهن أو يمسه هذا الدهن يصير مقدسا، ينظر: محمد حمزة بن علي الكتاني- مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص26.

5) انتسابه إلى بيت داوود، حيث ينقذ المشيح ابن داوود اليهود من ضائقتهم ويحقق نبوءة الدولة اليهودية الكاملة المؤسسة بأحكام التوراة.

6) يقيم دولة الله في الأرض بعدما فسدت دولة الدنيا و تتمركز في وسطها مدينة القدس المشيدة وفيها هيكل سليمان.

7) يتجمع شتات اليهود مع مجيئ هذا المخلص، ويسبق مجيئه فترة من المظالم الشديدة (آلام مجيء المخلص).

8) ماشيح بن يوسف (المخلص السابق لابن داوود)، سيقوم بعمل تمهيدي لخلاص اليهود وتحرير القدس وتجميع اليهود، وتقديم أضحية للرب.

9) يقتله أرميلوس الشرير في نهاية الأمر، والذي يرمز به لروما، وسيضطر اليهود للهرب إلى الصحراء. وحينها يظهر المخلص الحقيقي ويأتي بالخلاص الكامل.

10) اعتبر بعض "القباليين" أنفسهم مهيئين للقيام بدور الماشياح بن يوسف. ويطلق على هذه العقلية أيضا اسم "المسحوية" التي لاتزال إلى يومنا هذا يعتنقها الكثير من اليهود.[1]

[1]- ينظر:رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، مصر،2002م، ص199 ،ينظر:محمد حمزة بن علي الكتاني- مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية- مرجع سابق، ص27.

المبحث الثاني: الطوائف اليهودية.

المطلب الأول: الطوائف اليهودية القديمة.

أهم هذه الطوائف ترجع أصولها العامة إلى خمس طوائف هي:

أولا: طائفة الفريسيين.

من أكبر الطوائف اليهودية وأقدمها وأكثرها عددا، و أتباعها يمثلون جمهور اليهود،أسسها مجموعة فقهاء يزعمون أن الله يوحي إليهم في المسائل التي يختلفون فيها.[1]

وكلمة فريسيون مشتقة من كلمة "فروشيم" العبرية التي تعني المختارون لزعمهم أنهم خيرة اليهود وأعلمهم بالشريعة، فإذا كان اليهود يعدون أنفسهم شعب الله المختار، فهؤلاء هم صفوتهم.[2]

وقد أضفوا على أنفسهم ألقاب الفخر والكرامة والتبجيل والرفعة والعلم، منها ما يلي:

- **الحسيديم**: أي الأنقياء أو الإخوة في الله.
- **الحبيريم**: أي الرفقاء أو الزملاء.
- **الربانيون أو الأحبار**: كونهم يؤمنون بالتلمود إلى جانب التوراة.

والمخالفون لهم أطلقوا عليهم ألقابا أخرى مغايرة تماما منها:المنعزلون والمنشقون عن الآخرين.[3]

أهم معتقدات هذه الطائفة:

- يؤمنون بالبعث وقيامة صالحي الأموات ليشاركوا المسيح ملكه آخر الزمن.
- لا يؤمنون بالقرابين المقدمة إلى المعابد، ولم يدعوا لها.
- تؤمن بسلطة الحاخامات[4] على اليهود، وعصمتهم، وأن مخافتهم من مخافة الله.
- ومن أهم معتقدات هذه الفرقة إيمانهم القاطع بمجيئ المسيح المنتظر، ليعيدهم إلى أرضهم (ملك الله)
- تتمسك بمعتقدات الأنبياء والآباء الأولين، وترفض الإيمان بالأنبياء المتأخرين.

---

[1]- ينظر: السموأل بن يحي بن عباس المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تر:عبد الوهاب طويلة،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،دمشق،و الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1989م،ص 195.

[2]- يُنظر: محمد محمد محمد ابراهيم كركور،الفرق اليهودية القديمة وآثارها في الواقع اليهودي المعاصر ،د.ن،ط1، مصر 2017،ص16.

[3]- يُنظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية،مرجع سابق،ص223.

[4]- كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو العاقل، وتستخدم للإشارة إلى الفقهاء اليهود الذين فسروا كتب الدراش، وجمعت تفسيراتهم في التلمود. للمزيد ينظر: عبدالوهابالمسيري- موسوعة اليهودواليهوديةوالصهيونية– مج5 – مرجع سابق- ص221.

ثانيا:طائفة الصادوقيين.

قيل أنهم ينسبون إلى صادوق الكاهن الأعظم في عهد سليمان، وينسبون أنفسهم إلى صديق بن أخيطوب سليل اليعازر بن هارون، وكان من أبرز الكهنة في عهد الملك داوود، ثم انفرد بالكهنوت الأعظم في عهد الملك سليمان، وقد احتفظت سلالته برئاسة الكهنوت على مر العصور حتى عرفوا بالصادوقيين وكان معظمهم من رؤساء الكهنة وكبار رجال الكهنوت.

ومن أهم ما امتازت به هذه الطائفة أنها كانت من الطبقة الأستقراطية الثرية ذات النفوذ القوي، وكانت حريصة كل الحرص على أن تكون السلطة الحاكمة انذاك راضية عنها ولو كانت هذه السلطة من المستعمرين اليونان والرومان، وهذا للمحافظة على ثرائها الفاحش ونفوذها العظيم، فكانت مثبتة لأقدام الاستعمار وبالمرصاد لكل ثورة يقوم بها الشعب ضد هذا الاستعمار ، وبالمقابل كانت تحظى بمساندة وبدعم من السلطة الحاكمة، فتمنحها من النفوذ ما يكفل سيطرتها على اليهود سيطرة كاملة."

أهم معتقدات هذه الطائفة:

- أنكرت التلمود، ولم تقدس التوراة قدسية مطلقة.
- أنكرت البعث واليوم الآخر، لأنها تؤمن بأن الجزاء والعقاب ينتهيان في الدنيا.
- لا تؤمن بمجيء المسيح المنتظر.
- لا تؤمن بالأرواح ولا بالملائكة.
- هذه الطائفة من الأستقراطيين، حمت مصالحها، فمالت إلى احترام القوانين الموجودة طالما احترمت السلطات الحاكمة"يهوه"،واحترمت ديانة اليهود، لذلك لا يميلون إلى العنف، ولا إلى الحركات الثورية.[1]

ثالثا:طائفة السامريين.

هي من أقدم الطوائف في التاريخ، اشتق اسمهم مننشأتهم في إقليم السامرة القديمة، التي قامت على أنقاضها مدينة "نابلس" بفلسطين. وافترقت السامرة إلى دوستانية (وهم الألفانية نسبة لرجل يدعى: الألفان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به النبي موسى)، وإلى كستانية(وهم الجماعة الصادقة الذين يؤمنون بالآخرة والثواب والعقاب).[2]

---

[1]-يُنظر:زكي شنودة- المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي،د.ط، القاهرة ، د.س،ص 298.

[2]- يُنظر:محمد محمد محمد ابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة ، مرجع سابق،ص 52. ويُنظر:الشهرستاني الملل والنحل، مرجع سابق، ص 179 .ص180.

وأهم معتقدات هذه الطائفة:

1- الإيمان بإله واحد، وأنه إله روحاني محض.

2- الإيمان بأن موسى رسول الله، وأنه خاتم الرسل.

3- لا يؤمنون بالأنبياء الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى إلا بيوشع بن نون لأن حسبهم أنه كان صاحب موسى وخادمه فأوصى له بالخلافة من بعده.

4- الإيمان بتوراة موسى وتقديسها وأنها كلام الله.

5- الإيمان بجبل جرزيم المجاور لنابلس، وبقدسيته وأنه هو القبلة الوحيدة لبني إسرائيل[1].

رابعا:طائفة الأسينيين.

هي طائفة من الفريسيين ظهرت في أواخر القرن الثالث ق. م: لم يذكرها الكتاب المقدس بل تحدث عنها التلمود، اشتق اسمهم من مهنتهم وهي "مهنة الآسين" أي الأطباء باللغة الآرامية، حيث كانوا يعالجون الأمراض بالعقاقير النباتية ويخرجون الأرواح الشريرة النجسة من الناس بالصلوات والتعاويذ ،عاشت جنوبي فلسطين حول البحر الميت، ولم تكن معروفة لدى كثير من اليهود،واتسمت هذه الطائفة بالغموض في اسمها وكنهها وفي تاريخها أيضا.[2]

أهم معتقدات هذه الطائفة:

1- الحياة في العزلة بعيدا عن الناس.
2- يلبسون الثياب البيضاء، ويحرصون على نظافتها ونظافة أجسامهم.
3- يحرمون على أنفسهم الزواج.
4- ينادون بالحرية للناس جميعاً، ويحرمون الاستعباد والرق.
5- يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة وتطبيق أحكامها.

---

[1]- يُنظر:حسن ظاظا،الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية،ط1، مصر، 1971 م، ص248.

[2]- يُنظر:حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ،مرجع سابق، ص277. ويُنظر:زكي شنودة،المجتمع اليهودي،مرجع سابق، ص310،ص 311.

6- يؤمنون بمجيء المسيح، وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر[1].

خامسا:الطائفة العنانية (القراؤون).

تنسب إلى رجل يقال له عنان بن داوود[2]ولها اسم ثان هو القراؤون نسبة للمصدر العبري قرأ.

تعتبر من أقدم الفرق اليهودية منشأ حيث نشأت في القرن الثامن ميلادي، ولايزال لها أتباع في مختلف بلدان العالم إلى يومنا هذا.

أهم معتقدات هذه الطائفة:

1-إلغاء تشريعات التلمود والتعديل في تشريعات التوراة؛ من أهمها تحريم زواج عم بابنة أخيه، والخال بابنة أخته، وأنه ساوى بين الابن والبنت في الميراث، وأن لا حق للزوج في تركة زوجته.

2-يخالفون سائر اليهود في الصلاة والصيام، وفي الأعياد والسبت والتقويم.

3-يذبحون الحيوان من القفى، وينهون على أكل الطير والضباء،السمك والجراد.

4-فتح باب الاجتهاد فللخلف تصحيح خطأ السلف إذا تبين ذلك.

5-يصدقون النبي عيسى في مواعظه و إشاراته إلا أنهم لايؤمنون بنوبته ورسالته.[3]

---

[1]- يُنظر:حسن ظاظا- الفكر الديني الإسرائيلي- مرجع سابق- ص269 ،ص270.

[2]- هو حاخام يهودي عراقي مؤسس الطائفة اليهودية القرائية أو العنانية،بعد تأثره بالمدارس الفكرية الاسلامية كمذهب الحنفية وفكر المعتزلة،فتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة العبرية،عاش في بغداد وعاصر الخليفة العباسي أباجعفر المنصور،ينظر:محمد محمد محمد ابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة،مرجع سابق،ص85.

[3]- يُنظر:الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق- ص176،ص177. ويُنظر: يُنظر:محمد محمد محمد ابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة....، مرجع سابق،ص97.ص98.

المطلب الثاني: الطوائف اليهودية الحديثة:

الطوائف اليهودية الحديثة كثيرة ومتشعبة وتختلط آراؤها العقدية بالسياسية، أكتفي في هذا البحث بذكر أهمها، وهي:

أولا:طائفة الأرثوذكس.

هم جماعة حديثة ظهرت أوائل القرن التاسع عشر الميلادي معارضة للتيار الإصلاحي،التي عبرت عن رفضها للتغييرات التي أدخلها الإصلاحيون على العقيدة اليهودية، واستعمل أول مرة هذا المصطلح المسيحي الذي يعني " الاعتقاد الصحيح" بألمانيا سنة 1795م للإشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة[1].

ولهذا الاتجاه عدة مبادئ وعقائد أهمها:

1- أن الدين اليهودي ليس عقيدة بل هو نظام حياة، وأن الخلاص ليس بالإيمان وإنما بالعمل.
2- مصدر التوراة هو الله، وهي الأسفار الخمسة الأولى التي أوحي بها إلى موسى على جبل سيناء، فلا ينبغي أن تحول أو تغير.
3- بالإضافة إلى إيمانهم بالتوراة يؤمنون بالتلمود ويعتبرونه توراة شفهية.
4- يؤمنون بالعودة الشخصية للمسيح المنتظر،وبعودتهم لأرض الميعاد (فلسطين)، وبأن اليهود هم شعب الله المختار.
5- يعارضون أي نشاط تبشيري بسبب إيمانهم بقداسة الشعب الذي اختاره الله الذي يجب أن يعيش منعزلا عن الناس من أجل تحقيق رسالته.
6- اليهودي من ولد لأم يهودية أو تهود على يد حاخام أرثوذكسي.[2]

ثانيا:طائفة الإصلاحيين.

الإصلاحيون أو اليهودية الليبرالية أو اليهودية التقدمية ظهرت هذه الطائفة نتيجة التعارض الذي كان بين الحاخامات و المتشبثين بالتلمود في ألمانيا منتصف القرن التاسع عشر قبل الثورة الصناعية، و من أسباب نشأتها أيضا نجاح

[1]- ينظر:محمد محمد محمدابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة.... ،مرجع سابق، ص102 ،وينظر:محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية ،مرجع سابق، ص 98.

[2]-ينظر: اسماعيل راجي الفاروقي،الملل المعاصرة في الدين اليهودي، معهد بحوث و دراسات عربية،د.ط،د.ب، 1968 ص83وص84.وينظر:محمد محمد محمد ابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة ...،مرجع سابق ص 102.

العلمانية واعتمادها كمنهج حياة في أوروبا، مما أدى إلى خروج اليهود من عزلتهم التي فرضوها على أنفسهم، وظهور الحركة الإصلاحية على يد "موسى مندلسون[1]" الذي جاء بأفكار جديدة ملخصها:

أن يندمج اليهود في المجتمع الإنساني المعاصر، وأن يخرجوا أنفسهم من قوقعتهم العنصرية (شعب الله المختار) التي حبسوا أنفسهم فيها طيلة قرون طويلة. فلا يكسب اليهود حقوق المواطنة إلا إذا عاشوا مندمجين في البلاد يتعلمون في مدارسها ، ويتحدثون بلغتها، ويحاربون في جيشها.

التغييرات التي أحدثوها:

1- إنقاص الأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى مع إباحة تلاوتها باللغات التي يعيشون في بلدانها.

2- الخلاص يعني عندهم أن يحصل كل يهودي على حقه المدني في الدنيا عكس ما جاء به الفكر الصهيوني.

3- يعتبرون كل معبد من معابدهم هيكلا في أي مكان كان، فلا داعي لإعادة بناء الهيكل في أورشليم، أباحوا فيه الصلاة للجنسين.[2]

ثالثا:طائفة المحافظين.

المحافظون جماعة توسطت اليهودية الأرثوذكسية واليهودية الإصلاحية، ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم مبادئها ما يلي:

1- تهدف هذه الطائفة المحافظة إلى التوفيق بين النزعتين الإصلاحية والأرثوذكسية.
2- ساوى المحافظون بين المقومات الثلاثة، الشعب الإسرائيلي، والتوراة والإله.
3- إقامة الصلوات والوعظ باللغةالتي يفهمها العابدون.
4- السماح للرجال و النساء بالصلاة جماعة في المعابد .
5- السماح للنساء بأن يكن حاخامات و منشدات .

[1]- ولد في ديسوري بألمانيا 1729 ،كانت له آراء جديدة تعتبر دستورا لهذه الطائفة، توفي ببرلين سنة 1786م،ينظر: حسن ظاظا،الفكر الإسرائيلي، مرجع سابق، ص314.

[2]- ينظر: حسن ظاظا،الفكر الديني الاسرائيلي،مرجع سابق،ص316.وينظر:محمد محمد محمد ابراهيم كركور، الفرق اليهودية القديمة ...،مرجع سابق ص 110.

6- لا يؤمنون بالعودة الفعلية للمسيح، بل يطرحون فكرة العصر المسيحاني الذي تتحقق فيه إقامة الدولة اليهودية، ولهذا لا يفقدون الأمل في العودة إلى جبل صهيون، وتأييد ومساعدة الاستيطان.

7- المساواة بين الرجال والنساء في كل شيء (عبادة و معاملة).[1]

رابعا:طائفة الصهيونية.

اشتق هذا الاسم من جبل صهيون الذي يقع جنوب بيت المقدس يعتقد اليهود ان الرب يسكن فيه ،ويعني لفظ صهيون عند اليهود أرض الميعاد، وهو لا يطلق على كل اليهود وانما يطلق على طائفة منهم،[2] فالصهيونية حركة سياسية متطرفة تدعو الى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله.

وفكرة الصهيونية قديمة قدم التوراة، ولها جذور تاريخية وسياسية، وقد جددها الصحفي المجري تيودورهرتزل (1860) حينما نجح في تجميع يهود العالم في أول مؤتمر له في بال السويسرية سنة 1897م الذي دعا فيه الى إقامة دولة يهودية من خلالها يستطيع اليهود أن يقودوا العالم .

الأفكار والمعتقدات:

1 -تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود.

2 -صاغت فكرها في البروتوكولات.

3 –تؤمن بأن يهود العالم ينتمون كلهم إلى جنسية واحدة و هي الإسرائلية.

4 -هدفها الأسمى هو سيطرة اليهود على العالم كما وعدهم الاله '' يهوه'' والمنطلق لذلك هو إقامة دولتهم على أرض الميعاد التي تمتد من النيل الى الفرات.

5 -يعتقدون انهم هم الشعب المختار ذو العنصر الممتاز الذي تخضع له كل الشعوب الأخرى.[3]

خامسا: طائفة الدونمة.

من الطوائف الباطنية انشأها حاخام يهودي اسمه '' شيبتاي تسفي[4]''. والدونمة كلمة تركية أطلقها الاتراك المسلمون على اتباع شيبتاي الذين تظاهروا بالإسلام. مثلما تظاهر هو ودعا لذلك، وهذه الكلمة تعني المتحولون من دينهم او

[1]-ينظر: اسماعيل راجي الفاروقي،الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق،ص89وص103.وينظر:محمد محمد ابراهيم كركور، ،الفرق اليهودية القديمة ...،مرجع سابق ص 112.

[2]- سعد الدين سيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا للطباعة والنشر،ط1، القاهرة، 1990م،ص77.

[3]- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مج1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط03، الرياض، 1418 هـ ،ص 521.

المرتدون عنه واليهود يطلقون عليها '' مينيم '' وتعني بالعبرية المنشقين عن طائفة ما، في حين هم يطلقون على انفسهم اسم '' مئامنيم ''كلمة عبرية تعني المؤمنين أو المصدقين بشيبتاي تسفي.[1]

أهم معتقداتهم:

عقيدة الدونمة وضعها مؤسسها شيبتاي تسفي وعنونها ب '' وصايا سيدنا شيبتاي'' وملخصها فيما يلي:

1-الزواج سنة واجبة ولا يكون إلا بين امرأة ورجل من الطائفة، كما أن التعدد محرم عليهم.

2-يحبب عندهم عقد القران يومي الاثنين والخميس.

3-لهم مدافن خاصة وجنائزهم وحدادهم يختلف عن اليهود وقريب من المسلمين.

4-يؤمنون بأن المسيح المنتظر والمخلص هو زعيمهم شيبتاي صبي'' .

5-أبطلوا التوراة و ادعوا أنها فارغة المعنى وأحلوا محلها توراة التجليات '' وهي التي أعاد شيبتاي تفسيرها.

6-يحتلفون بجميع أعياد اليهود ماعدا السبت حتى لا يفضح أمرهم وأضافوا لها عيدا آخرا له قدسية خاصة عندهم وهو عيد ميلاد شيبتاي تسفي وانقسم يهود الدونمة الى عدة فرق.[2]

[4]- ولد في أوت 1626م بمدينة ازمير التركية من ابوين يهوديين ،ينظر:جعفر هادي حسن،فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام،دار المغرب العربي للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،1986،ص33.

[1]-جعفر هادي حسن،فرقة الدونمة بين اليهود والإسلام ،مرجع سابق،ص81.

[2]-ينظر:جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والإسلام ،مرجع سابق، ص 82،وينظر:حسن ظاظا،الفكر الديني الإسرائيلي،مرجع سابق، ص210.

الفصل الأول:

القبالة: المفهوم، النشأة والتطور.

المبحث الأول: مفهوم القبالة و أهم مؤسسيها.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقبالة.

المطلب الثاني: المؤسسون للقبالة و المروجون لفكرها.

المبحث الثاني: نشأة القبالة ومراحل تطورها.

المطلب الأول: نشأة القبالة.

المطلب الثاني: مراحل تطور القبالة.

المبحث الأول: مفهوم القبالة و أهم مؤسسيها.

المطلب الأول: التعريف اللغوي و الاصطلاحي للقبالة.

أولا: تعريف القبالة لغة.

سأقتصر في التعريف اللغوي للقبالة على المعنى الذي استعملته العرب للكلمة، و على المعنى الأصلي في اللغة العبرية[1]، ثم على ما يقصد به أهل مقارنة الأديان وغيرهم من أهل التخصصات الأخرى.

تعدد اسم كلمة القبالة في اللغة العربية بحسب نظرية الدارس لها، فقد جاءت عند بعضهم بـ:"الكابالا" أو "الكبالا" أو "الكابلاه" و آخرون رسموها : "بالقبالا" أو "القبالاه" وبعضهم الآخر رسمها "القبلانية" في حين يعتمد غيرهم مصطلح" القبالة".

وجاء في معجم مقاييس اللغة: " القاف والباء واللام" أصل واحد صحيح تدل كلها على مواجهة الشيء للشيء"[2] .

وجاء أيضا في تاج العروس عدة معاني تدور في مجملها في" الجهة والوجهة والواجهة و القصد" [3] .
وهذا أيضا متجل في اللغات الأجنبية منها اللغة الانجليزية بعدة أشكل متباينة منها :Kabbalah وKabbale وCabbala وQabbala Cabbalah وKabbala والقبالاهكلمة عبرية مصدرها في لغتها الأصلية (لا-كا-بل) وتعني التواتر أو القبول أو التقبل، أو الأخذ، فهي مأخوذة من الكلمة العبرية من الفم إلى الأذن كناية عن كلمة الله التي ألقاها إلى موسى وهي تعني القانون الشفوي[4].
و جاء في الجذر العبري الباطني (ق.ب.ل) المأخوذ من قابله بمعنى الاستسلام و القبول ومعنى القبول هو الإجابة الى الشيء سرا .[5]. فالقبالة لغة في معناها الحرفي هي التقليد الصوفي للعبريين.
ومن هذه التعاريف الكثيرة والمتنوعة أخلص إلى التعريف التالي الذي أوظفه في بحثي هذا:
القبالة: في أصل لغتها العبرية، تعني الاستقبال أو التقبل، ويستخدم هذا المعنى في الاشارة إلى التقاليد القديمة والتعاليم السرية.

---

[1]- هي لغة بني إسرائيل، وهي فرع من فصيلة لغوية كبير تسمى اللغات السامية، يُنظر: عبد الوهاب المسيري ،الموسوعة ج 5،مرجع سابق، ص245.

[2]- يُنظر:أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة،ج05، تح:عبدالسلام محمد هارون،دار الفكر،د.ط،د.ب،1399هـ\1979م -ص51.

[3]-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مطبعة الحكومة،ج30،د.ط، 1990،ص 202.

[2]- يُنظر:عبدالوهاب المسيري، الموسوعة، ج 5،مرجع سابق،ص245، وينظر: رشاد الشامي موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ،مرجع سابق، ص260.

[5]-ينظر: أميل عباس، القبالة و السحر اليهودي ،مكتبة السائح،ط2، طرابلس شارع الراهبات،لبنان،،2012،ص09.

ثانيا: تعريف القبالة إصطلاحا.

للقبالة عدة تعاريف اصطلاحية، اخترت أهمها على أساس المصادر المتوفرة:

-هي عبارة عن التصوف اليهودي الذي يهتم بالتقاليد اليهودية المرتبطة بالتوراة والمشناة والتلمود وغيرها من أقوال الأنبياء.

القبالة علم سري يعالج بطريقة باطنية مواضيع غامضة كالإله والملائكة واللاهوت و الميتافيزيقا برموز سرية وتفاسير باطنية.[1]

القبالة ضرب من الغنوصية اليهودية، تحاول الكشف عن الأسرار الإلهية وبزغت فيها تأملات تتصل بنهاية الخليقة.

وهناك من يعرفها استنادا إلى أصل نشأتها.

وهناك من عرفها على أنها مجموعة من التفسيرات للشريعة حسب تقليد معلمي اليهود وهي غير مكتوبة.

القبالة مصطلح يراد به التعلم الباطني المتعلق بالله والكائنات و نزول الأخيار[2].

-القبالة مجموعة من الحكم الباطنية المتعلقة بأسرار الكون و الإله و الكائنات، وقد سميت في بادئ الأمر بالحكمة المستورة قبل أن تعرف عند اليهود بالقبالة و تنتشر في باقي أوروبا.

و تعني أيضا مجموعة من التفسيرات و التأويلات الباطنية الصوفية، ذات المدلول الأوسع يشمل سائر الطوائف اليهودية الباطنية، ويعتبر تراث القبالة تراثا ضخما تمثل في عدد من الكتب مثل" الزوهار والباهير وسفر باتسيرا"[3].

و يطلق على القباليين إسم السلفيين، في حين هم يحبذون اسم "العارفون بالفيض الرباني"، والقبالة هو علم الأسرار والخفايا عند اليهود.

وتسمى أيضا بالحكمة الغيبية (حوخما نستارا) ويطلق في التلمود على أقوال الأنبياء، وقد اقتصر هذا الاسم بعد عصر التلمود على الشريعة الشفوية، ولم يطلق عليها اسم علم الأسرار إلا منذ القرن الثالث عشر الميلادي.

ومن المختصين من عرفها على أساس طقوسها وما تشكله من مخاطر، وقال: " الاتجاه الصوفي عند اليهود ، هي من شر ما ابتدعه اليهود، لأن هذه الصوفية تقوم على ضلال متراكم، فقد عمدت إلى التوراة المحرفة، فادّعت أن لها تفسيرا غير ما يقتضيه ظاهر ألفاظها، أو ما تحتمله من مجاز، حيث زعمت أن لها معان باطنة ،

---

[1]-يُنظر: إبراهيم الفيضا،دريدا والتراث القبالي،اسلامية المعرفة بحوث ودراسات ،السنة الثالثة والعشرون ،العدد91-2018ص119 .

[2]-أحمدالجداد،قراءةفيالتصوفاليهودي، الدارالعربيةللنشر،د.ط،أبوظبي،د.س،ص205 .

[3]-ينظر: نزار صميدة،تجربة الكشف الصوفي عند القبالاه اليهودية، النصوص الرؤيوية منطلقا، المعهد العالي للعلوم الاسلامية جامعة الزيتونة ،قيروان-تونس ،د. س ،ص60-61.

وما هذه الألفاظ إلا رموز لهذه المعاني الباطنية، وهذه الأهواء التي جعلوها باطن ما تشير إليه التوراة المحرّفة لا تنفك عن اللجوء إلى السحر والشعوذة"[1].

ومن هذه التعاريف المتقاربة المعنى، أستخلص تعريفا جامعا مانعا، وهو أن القبالة اصطلاحا هي طائفة يهودية مميزة تمثل التصوف اليهودي، والتي اعتمدت في بدايتها على التفسيرات الباطنية السرية لنصوص التوراة والتلمود مشافهة، ثم تطورت بعد ذلك لتكتب معتقاداتها و أفكارها في كتب أهمها كتاب الزوهار الذي تعتمده مرجعا لها.

فالقبالة هي نظام من التفسيرات والمفاهيم الغنوصية للتوراة، تركز أكثر على فهم العلاقة بين الله والكون وأسرار الحياة و الوجود.

[1]-يُنظر:islamqa.info/ar/answers:، تاريخ النشر : 07-02-2019، رقم السؤال:262811 .

المطلب الثاني: المؤسسون للقبالة و المروجون لفكرها.

أولا: الشخصيات المؤسسة للقبالة.

القبالة اليهودية تاريخيا لم تؤسس بشكل محدد من قبل شخصيات معينة كما في بعض الحركات الدينية أو السياسية أو الثقافية، نظرا لطابعها السري الباطني ولكن لما انقسمت بشكل عام إلى قسمين :

أ- قبالة الزوهار نسبة إلى "كتاب الزوهار" وتسمى أيضا بالقبالة النبوية ولما تذكر القبالة فيقصد بها عادة هذا القسم دون تخصيص .

ب-القبالة اللوريانية نسبة إلى مؤسسها إسحاق لوريا، وتسمى أيضا المشيحانية.

ومنه ظهرت الشخصيات التي أسست طائفة القبالة ومن أبرز هذه الشخصيات:

1-شمعون بن يوحاي: هو كاهن عراقي حكيم من حكماء اليهود الملقب "بالراشبي" ، أحد علماء المشناة، ويعد من الشخصيات المهمة في القبالة تنسب إليه عدة كتب مهمة أبرزها الزوهار، تتلمذ على يد عالم القبالة الأول "عكيفا"الذي قتل هو وجماعته خشية نشرهم لتعاليم القبالة في زمن الرومان.

ففر شمعون بن يوحاي هاربا لمدة 13 سنة في أحد كهوف فلسطين، حيث عاد بعد ذلك وفي حوزته كتاب الزوهار الذي تعتمده طائفة القبالة.

2-يوحنان بن زكاي:هو شخصية يهودية بارزة عاشت في القرن الأول الميلادي، وهو من حكماء اليهود الذين عاصروا إنتقال الأمة اليهودية من الهيكل الثاني الى الفترة الرابعة، وقد اشتهر بدوره البارز في تأسيس مدرسة يافنة، ويعد من أشهر حاخامات اليهود تعلم وتتلمذ على يد معلمين فريسيين، و هو من أهم المعلقين اليهود على العهد القديم، ومفسري التراث اليهودي.[1]

3- يهوذا بن شمويل: أسس القبالة في أوروبا الشرقية وكان ذو تأثير بالغ، من أهم مؤلفاته أغاني التوحيد و أغاني التمجيد، و أهم ما فيهما طبيعة الإله وعلاقته بالانسان، وتوجد في كتب التراتيل، توفي عام 1217م.

4-ابراهيم أبو العافية:ولد سنة 1240، يعد من أهم مؤسسي القبالة الاسبانية، ادعى أنه هو المخلص، له عدة مؤلفات و عدد كثير من الأتباع، وينسب إليه كتاب الزوهار.[2]

---

[1]- يُنظر:سناء علي أحمدصيري،اليهودية الباطنية القبالاهدراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات الجامعية، د،ع،كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر،د.س،ص2495-ص2496، ينظر:أسعد السحمراني،من اليهودية الى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس، ط1،بيروت، لبنان، 1993،ص94.

[2]- يُنظر: محمد عامر ، بحث التصوف اليهودي (القبالاه)https://www.qudamaa.com تاريخ النشر:15-02-2011.

5-موشيه دي ليون:حكيم يهودي ،ظهر في القرن الثالث عشر الميلادي، ينسب إليه تأليف الزهرة النظرة الذي يعتبر من النصوص القبالية الهامة، ويقال أنه هو مكتشف كتاب الزوهار في القرن الثالث عشر للميلاد، وهو مؤلفه الحقيقي أو مؤلف أهم أجزائه، وأنه كتب مابين عامي 1280و1285.

6-موشيه كوردوفيرو: حكيم يهودي ظهر في القرن السادس عشر ميلادي، من أوائل الشخصيات الذين قاموا بنظم وتنظيم المفاهيم القبالية، و لايمكن اغفال دوره في مساهمته الفعالة في صياغة أفكار القبالة الأساسية، وقد تأثر سبينوزا فيما بع بأفكاره.

7-اسحاق لوريا : (1534-1572) اسحاق بن سليمان لوريا الاشكنازي و هو مؤسس القبالة اللوريانية فيلسوف ومؤرخ ديني يهودي ويعتبر من أبرز الشخصيات في التقاليد اليهودية القبالية، تنسب إليه القبالة اللوريانية، تلقى تعليمه الأول في مصر، ثم انتقل إلى صفد بفلسطين، حيث أسس مركزا من أكبر مراكز القبالة حيث تتلمذ فيه نحو ثلاثين تلميذا من القباليين.

من أبرزهم تلميذه حاييم فيتال، الذي قام بتدوين جميع أقواله ثم نشرها.[1]

ثانيا: الشخصيات المروجة للفكر القبالي.

1-ابراهام بن عزرا : (1089-1164)فيلسوف وشاعريهودي، يعرف أيضا باسم ابراهام بن موسى الطرسوسي، في بعض الاحيان للتمييز بينه وبين ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي المعروف أيضا باسم ابراهيم بن يعقوب الطرسوسي اللذين عاشا في نفس الفترة الزمنية والمكانية، ويعد من رواد القبالة عاش في اسبانيا في ظل الثقافة الاسلامية ثم غادرها بعد أن أسلم ابنه الوحيد موسى، وعاش بقية حياته بين أوساط اليهود (بين ايطاليا و فرنسا)، وكان يمتاز بقسوة نقده وملاحظاته النافذة، وكان سبينوزا أشد من المتأثرين بنقده.

كان شخصية مهمة في تاريخ القبالة يعتبر من بين المفسرين والفلاسفة اليهود الذين ساهموا في تطوير القبالة في العصور الوسطى .

و رغم أنه لم يكن مؤسسا مطلقا للقبالة إلا أنه قدم مساهمات هامة في فهمها ونشرها.[2]

2-موسى بن نحمان : المعروف بناحمانيديس أو رمبان عالم دين وفيلسوف وطبيب قبالي، برز في العصور الوسطى ولد في اسبانيا عام 1194م، و توفي في القدس، عام 1270،له دور هام في تطوير فهم القبالة وتعزيزها في التقاليد اليهودية، اسهاماته كانت في منهجه في التفسير اللاهوتي والفلسفي للنصوص الدينية، وقد أثرت أفكاره على فهم

[1]- يُنظر: عبدالمنعم الحفني، موسوعة قلاسفة ومتصوفة اليهود، مكتبة المدبولي،د.ط،د.ب، 1994،ص129،ص130.

[2]- يُنظر: مرجع سابق، ص129،ص130.

القبالة في العصور اللاحقة. يمكن وضعه ضمن السياق الفكري للقبالة كمنظومة من المعارف الدينية والروحية التي تطورت على مر العصور، رغم أنه لم يكن من مؤسسيها الأصليين.[1]

ومن أوائل رواد القبالة ومن مروجي أفكارها هناك الكثير من مَن تشرب فكرها و تأثر بها فنشر فكرها بأساليبه الخاصة، ومن أهم هذه الشخصيات الفاعلة مايلي:

1-شولومو مولخر(1500-1532):فيلسوف قبالي لعب دورا هاما في نشر أفكار ومعتقدات القبالة في أوروبا

2-يوسف كوهين(1622-1700): فيلسوف قبالي اشتهر بكتابة شجرة الحياة، وهو شرح كامل للقبالة اللوريانية.

3-يعقوب فرنك(1726-1791):زعيم ديني يهودي أسس الحركة الفرانكستية، وهي حركة قبالية.

4-غورشوم شولوم(1898-1982):مؤرخ ألماني يعد من أهم علماء القبالة في القرن العشرين الميلادي، اشتهر بأبحاثه في تاريخ القبالة وفلسفتها.

5-يهود أشلاغ(1886-1957): فيلسوف قبالي، أسس حركة بني برك القبالية الحديثة اشتهر بشرحه للقبالة اللوريانية.

6-اريه كابلان(1924-2006): فيلسوف قبالي أمريكي اشتهر بكتابه "الكابالا لغير اليهود" و هو مقدمة مبسطة لفهم القبالة.[2]

[1]- يُنظر:.https://ra.wikipedia.org، 2024/07/15م، على 10:10م.

[2]- يُنظر: عبدالمنعم ،موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود،مرجع سابق،ص130.

المبحث الثاني: نشأة القبالة ومراحل تطورها.

المطلب الأول: نشأة القبالة.

أولا: تأسيس القبالة:

بالنظر إلى المراجع والمصادر التي تناولت نشأة القبالة، تجدر الاشارة إلى أن "تعاليم القبالة في بدايتها الأولى كانت تنتقل من المعلم إلى المريد (التلميذ) مشافهة وبطريقة سرية جدا، لتصبح لاحقا تلقن هذه التعاليم بطريقة علانية في مدارس خاصة بتعليم الحكمة القبالية"[1]، وبين الشفهي السري والتعليم العلني كان ظهور الكتب التي تعتمد عليها القبالة في تدريسها، وهذا بحول الله ما سأتطرق إليه بالتفصيل في مطلبنا هذا.

لكن قبل هذا يجب الإشارة إلى أن "القباليين يؤكدون أن تعاليم القبالة صدرت عن الله وهذا ما يشير إليه صامويل ليدل ماكجريجور ماذرز (1854م-1918م) حيث يقول:تعاليم قبلتي علمها الله أولا لجماعة مختارة من الملائكة والذين شكلوا بدورهم مدرسة صوفية في الجنة، وبعد هبوط أدم من الجنة إلى الأرض قامت الملائكة بكثير من اللطف والعناية بإبلاغ هذا المذهب للطفل العاصي في الأرض "آدم "،و هو بدوره يعلمه إلى طبقة السعداء والنبلاء، فمن آدم مر هذا الاتصال إلى نوح ثم إلى إبراهيم الذي نقله بدوره إلى مصر حيث سمح الله للجزء من هذا المذهب الغامض بالتسرب وقد تسرب منه جزء إلى المصريين وبعض الأمم الشرقية واضافته إلى انظمتها الفلسفية"[2].و يعود سبب انتقالها من التقليد الشفهي إلى التقليد الكتابي "إلى بعضِ أحبار[3]اليهودِ الذين تأثروا بالدياناتِ الشرقيةِ واستنبطوا منها بعض الأفكار والتأويلات الباطنية التي لها علاقة بأسرار الإله وخالق الكون والانسانِ و هؤلاء الأحبار يظنون بأنهم الوحيدون المؤهلون في مجال الحكمة والأسرار الإلهية والكونية.

و من الدياناتِ الشرقيةِ التي تأثر بها الأحبار ما ذكره أحمد السحمراني في قوله: ".....نشأت القبالة تحت تأثير أفكار أفلاطونية وفلسفية هندية وفارسية لكن القبالة تقوم أساسا على فكرة الانتظار فجل همها موجه إلى اكتشاف المؤثرات الدالة على مجيء" المسيح المنتظر" الذي يخلص وفق زعمهم "شعب الله المختار" من معاناته"[4]

و هذا ما أكده أيضا في قوله : "واذا كان القباليون يرجعون أساس نشأتهم الى الحاخام شمعون بن يوخاي الذي عاش في القرن الثاني ميلادي وقصته شبيهة في كثير من حكايات من ادعوا الكشف أو الإلهام أو الإشراق من

---

[1]- يُنظر: أميل عباس، القبالة و السحر اليهودي ،مرجع سابق،ص09.

[2]- ينظر: فضيلة سنوسي، التفسير الحلولي لمسألة الخلق في التصوف اليهودي، المج09، ع01، تاريخالنشر2022/05/05م، جامعة الدكتور الطاهر مولاي،سعيدة، الجزائر، ص 98.

[3]- كلمة عربية و تعني العلماء،كان العرب يستخدمها للإشارة إلى الحاخامات أي رجال الدين اليهود، ينظر: عبدالوهاب المسيري- موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية،ج5 ، مرجع سابق، ص223.

[4]-أسعد السحمراني،من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني،ط01-دار النفائس- بيروت لبنان- 1993م- ص93-94.

المفكرين والفلاسفة كبوذا وزرداشت وديكارت...إلخ ومما يروى عنه أنه بقي متخفيا في المغارات بفلسطين مدة 13 سنة على أثرها كشفت له أسرار السماء والأرض"[1].

وأماالأب الروحي للقبالة يرجع أصله إلى سفردانيال الذي كان عالما بالسحر وقراءة المستقبل و علم الفلك والتنجيمِ و التنبؤات."[2]".

ثانيا: عوامل نشأة القبالة:

تعددت الأراء حول عوامل نشأة التصوف اليهودي ومنها الطائفة اليهودية القبالة.

ظهر "التصوفُ اليهودي" في القرنِ الثالثِ الميلادي وارتبط بالتلمود الذي يعد أهم مصادرِ الفكرِ القبالي، و من أوائل من دعا للفكر القبالي يوحنان بن زكاي وهو من معلمي المشناة و أتباعه عن طريق تشكيل حلقات تدعو إلى الغوص في أسرار الخلق و أعماله ومن أهم حلقاته حلقة يفنه التلمودية في القرنين الأولِ و الثاني، وكانت لكتاباتهم الأثر في تشكيلِ أدبِ الهيخالوت[3]الصوفي في القرنين السابعِ والثامنِ ببابل"[4].

و يعتبر التصوف اليهودي أحد أسس الديانة،كما يعتبرونه الأساس الثالث بعد التوراة و اللغة العبرية، فقد تأثرت اليهودية بالتصوف الإسلامي فاستمدت من أساليبه و نشاطاته."[5].

أما عن بداية تكوين القبالة فكان "في مدينةِ جيرونا –جنوب إسبانيا- ،حيث أسسوا مدرسة تهتم بالمفاهيم الأساسية للفكرِالقبالي،و ذلك بإنشاء أنواع من المؤلفات في التشريع و العقيدةِ و التفاسيرِ، مبرزين فيها أرائهم القبالية "[6].

وقد انتشرت القبالة في هذه المرحلة تعبيرا عن رفض التراث التلمودي الذي وضعه الحاخامات وعلماء الدين الموالين للطبقات الثرية في اسبانيا المنشأُ الأول للقبالة"[7].

وفي نهاية هذا المطلب يجب الاشارة إلى أن ما كتبته حول هذه الطائفة (القبالة) إنما هو التاريخ الذي قدمه القباليون حول نشأتها، و في المقابل "هناك تأريخ آخر قدمه علماء تاريخ الأديان والذين أكدوا أن هذا التوجه الصوفي القبالي ظهر ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي "[8]، وهذا ما يشير إليه آلان أنتومان في قوله: هناك دليل على وجود الفكر الثيوصوفي في الديانة اليهودية، والذي يأتي من منطقة بروفنس الواقعة في جنوب فرنسا ، والتي أصبحت

---

[1]-ينظر:أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، مرجع سابق، ص94.

[2]-ينظر: فكتور مارسدن، –بروتوكولات حكماء صهيون الخطر الصهيوني ، مرجع سابق،ص150.

[3]- هو أدب "والذي يصور سبعة عوالم سماويةٍ تسكنُها الملائكةُ، ويوجد عرشُ الإلهِ في العالمِ السابع،أي في السماءِ السابعةِ، وقد أَعتقد أتباع هذه المدرسةِ من خلال التدريباتِ الروحيةِ الصارمةِ،وعلى رأسِها عبادةُ الصوم،و إرهاقِ الجسدِ،أ نه يمكن الوصولُ إلىا لمقاماتِ الصوفية... ينظر: طارق سري،القبالة اليهوديةا لعقيدة السرية وشريعة مرجع سابق، مج 05، ص166.

[4]- ينظر:عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية مج 05، مرجع سابق،ص166.

[5]-ينظر:مبروكة معطى الله، التصوف اليهودي "القبالاه " المفهوم و التطور- مرجع سابق- ص144.

[6]- ينظر:حنان كامل متولي،صفد مركز القبالاه النظرية و العملية مابين القرنين السادس عشر و السابع عشر الميلاديين، مرجع سابق، ص 405.

[7]- ينظر:عبدالوهاب المسيري،مرجع سابق،ص292.

[8]-ينظر: فضيلة سنوسي، التفسير الحلولي لمسألة الخلق في التصوف اليهودي، مرجع سابق، ص98،ص99.

خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي مركز النشاط الفكري اليهودي حيث ترجم فيه كثير من النصوص الفلسفية العربية وغيرها إلى العبرية وفيها وجد العديد من الرابيين اليهود يتبنون الأفكار القبالية منهم ابراهيم بن داود والذي يعتبر شيخ الصوفية بروفنس"[1]، وهذا ما يفترضه عبد الوهاب المسيري في موسوعته حين قال: "وينسب الكتاب (الزوهار) للحاخام شمعون بن يوحاي (القرن الثاني) وإلى زملائه، ولكن يقال أن موسى دي ليون (مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر) هو مؤلفه الحقيقي ومؤلف أهم أجزائه، وأنه كتب بين عامي 1280م-1285م مع بدايات أزمة يهود إسبانيا"[(2)].

[1]-ينظر: آلان أنتومان،اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم،ب ط، تر: عبد الرحمن الشيخ، مراجعة أحمد شلبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2004م،ص185.

[2]- ينظر:عبدالوهابالمسيري، موسوعةاليهودواليهوديةوالصهيونية، مرجع سابق،ص 166.

المطلب الثاني: مراحل تطور القبالة.

أولا: "القبالة"في طورها الأوروبي و نشوء مدرسة إسبانيا:

كان إبراهام بن داوود(1)،وابنه إسحاق الأعمى،هما أول من بدأ تداول كتاب" الباهير[2] "في فرنسا في القرن الثاني عشر الميلادي، ثم بعد ذلك انتشر هذا الفكر القبالي حتى وصل إلى إسبانيا بالتحديد إلى قطالونيا، حيث ظهر الحبر اليهودي "موشي ديلون "و كان هذا في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر الميلاديين.

و وصلت القبالة إلى أفكارها الأساسية بظهور كتاب "الزوهار "الذي له الفضل في بروز الأفكار القبالية و انتشارها، ومن أسباب انتشارها رفضهم التلمودي المؤسس من طرف الحاخامات المرتبطين بالأثرياء ويهود البلاط ورفضوا أيضا التراث الفلسفي الذي أرسى ركائزه موسى بن ميمون و غيره من الفلاسفة المتأثرين بالفكر الإسلامي.

بعد طرد اليهود من إسبانيا عام 1493م ،انتقلت" القبالة"إلى إيطاليا وبولندا،و لكن بثوب جديد عرف "بالقبالة اللوريانية"(3) نسبة إلى إسحاق لوريا، المطور الأساسي للمفاهيم القبالية، و على اثر هذه الأخيرة أصبح اليهود يناقشون مشاركة الانسان اليهودي الحقيقة مع الله ،وكذلك ربطوا بين النزعة المشيحانية[4].فاللوريانية تجمع بين السيطرة على الباطن و السيطرة على الظاهر،فمن خلال التدريبات الصوفية الفردية الباطنية للخلاص الفردي، ويميلون إلى الخلاص الجماعي من الاستعباد للشعوب الأخرى التي اضطهدتهم،ومنه الهيمنة على الكون بأسره، فاللوريانية تعلي من شأن النزعة القومية على حساب النزعة الفردية، فقدكرس الربي شمعون لوريا مجمل وقته خدمة لهذا المشروع(5).

ثانيا: "القبالة"خارج إسبانيا:

بخروج اليهود من إسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي، خرج كبار القباليين وبفضلهم انتشرت الأفكار القبالية في شمال إفريقيا و إيطاليا و الشرق الأوسط، و أثرت على أهل المناطق الجديدة.[6]

وفي منتصف القرن السادس عشر تطورت القبالة و أصبحت عنصرا أساسيا في الحياة اليهودية، فبرزت جماعة تحافظ على تراث الأباء والأجداد و اختلطت هنا التعاليم الربانية بالآراء الفلسفية و القبالة و السحر(7).

ومع بداية القرن السابع عشر أصبحت القدس من أهم مراكز القبالة وبالتحديد مدينة صفد التي كانت ميدانا للتطوات خاصة بعد مجيئ يوسف كارو(8)و شلومو هاليفي، اللذان قاما بتأسيس مركز كان نواة للنشاطات

---

[1]- مفكر ديني يهودي عاش في إسبانيا الإسلامية، أهم مؤلفاته هو العقيدة الرفيعة، يُنظر: عبدالوهاب المسيري،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،مج5 ،مرجع سابق، ص158.

[2]- كلمة عبرية تعني الساطع، يعد أقدم النصوص القبالية و يعد من أقدم النصوص القبالية، للمزيد ينظر: مرجع سابق، ص 174.

[3]-نسبة إلى إسحاق لوريا، وتعتبر أهم تطور حدث في داخل تاريخ القبالاه... للمزيد انظر: عبدالوهابالمسيري، موسوعة اليهودواليهوديةوالصهيونية،ج5 ،مرجع سابق،ص 184.

[4]- كلمة عبرية تعني المسيح المخلص ومنها المشيحانية وهي الاعتقاد بمجيء المشيح، ينظر عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق،ص294

[5]-ينظر: مبروكة معطى الله، التصوف اليهودي" القبالاه "المفهوم و التطور، مرجع سابق، ص149.

[6]- ينظر: مبروكةمعطى الله، التصوف اليهودي" القبالاه "المفهوم و التطور، مرجع سابق، ص149.

[7]- يُنظر:المرجع نفسه- ص150.

[8]- أحد علماء الدينيين اليهود، ولد في اسبانيا... له كتاب الشولحان عاروخ (المائدة المنضودة) وهو المرجع الفقهي والشرعي الأساسي لليهود منذ تاريخ ظهوره، يُنظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج5 ،مرجع سابق،ص160.

القبالية، ومن أبرز الشخصيات التي ظهرت في فلسطين موشيه كوردوفيرو (1522م- 1570م)،وقدجمعبين القبالتين الإسبانية و الفلسطينية،وبعد وفاته تطورت تعاليمها على يد تلميذه إيزاك لوريا، فطور بدوره كثير من الآراء [1].

ثالثا: مرحلةالأندلس:

من أبرز مطوري للفكر القبالي في الأندلس: الحاخام إبراهيم أبو عافية [2]. (1240م- 1291م)،وموسى بن ميمون الذي يمتاز بالنزعة الحلولية[3]، وابنه الحاخام إبراهيم بن ميمون (1186م-1237م) الذي ترأس قبل بلوغه العشرين عاما الطائفة اليهودية في مصر بعد وفاة والده.[4].

رابعا: المرحلةالحديثة:

أمابرجسون[5]،وهوسرل فظهرا بعد ميلاد اللاعقلانية المادية بعد مقتل العقلانية المادية على يد نيتشه وهم أيضا عبرا عنه أبلغ تعبير بداية من القرن السابع عشر بعد أن فشلت القبالة اللوريانية[6]،ولم يعد في إمكانها الصمود في وجه موجات التطور والحداثة،فكان لزاما أن تتخذ" القبالة" أوجه جديدة أكثر ملاءمة لروح العصر، ومن أهم شخصيات القبالة شخصية الياهو بن سلومون زالمان و يعقوب أمون وفي المجمل فإن القبالة الحديثة هي اللوريانية،التي دعت إلى قيام دولة بني اسرائيل، و كان في مقابل ظهور المدارس القبالية التي انتشرت و ذاع صيتها.إلا أن هذا لم يمنع ظهور بعض الدخلاء، و بالتحديد في بولونيا، مثل " :إسرائيل البدولي "الذي أسس جماعة" الحسيديم"،(يرجع إلى الفصل التمهيدي) وتعود تعاليم هذه الجماعة إلى كتاب الزوهار، و إن كان مؤسسها غير ملتزم بتعاليمها،وكان بارعا في فنون السحر،فالتفت حوله الأتباع الذين خرجوا عن تعاليم التلمود ومبادئه بسببه، ولعل من أبرز تأثيرات ذلك ظهور الجمعيات القبالية في القرن الثامن عشر "الفرانكيين " نسبة ليعقوب فرانك 1755 م ، الذي استطاع استمالة الكثير من الأتباع في بولونيا ،والذين آل بهم المطاف بخروجهم من اليهودية إلى النصرانية كما فعل هو نفسه،ثم استقر في ألمانيا وتوفي عام 1791م، وخلفه صموئيل فوك زعيم الشعب اليهودي، الذي كان يدعي أنه يمتلك قوى خفية، وأنه يستطيع اكتشاف الكنوز،وحكم عليه بالحرق لاتهامه بالسحر،ففر إلى إنجلترا؛ حيث وجد الترحاب، و مات فيها عام 1182 م.[7].

و هكذا مرت القباله بعدة تطورات لعل أهمها هو قيام الدكتور ميخائيل لايتمان سنه 1991م بفتح مؤسسة سميت بمؤسسة أبناء باروخ نسبة إلى أستاذ الحاخام باروخ سالوم شلح معلم الحكمة القبالية.... وتقوم هذه المدرسة

1- يُنظر: مبروكةمعطى الله،التصوف اليهودي" القبالاه" المفهوم و التطور، مرجع سابق، ص150.

2-هو صوفي قبالي،ولد في إسبانيا،انظم، إلى دراسة الشريعة، والتلمود، والدراسات القبالية.

3- هي القول بأن العالم بأسره يرد إلى جوهر واحد يسميه الدعاة وحدة الوجود الروحية الإله. للمزيد يُنظر : عبدالوهاب المسيري- موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج5 ،مرجع سابق، ص30.

4-ينظر:مبروكةمعطى الله، التصوف اليهودي" القبالاه "المفهوم و التطور، مرجع سابق،ص150.

5- أحد أهم الفلاسفة الفرنسيين في مطلع القرن العشرين، حصل على الليسانس في الرياضيات و الآداب، للمزيد ينظر: عبدالوهاب المسيري،موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مرجع سابق،مج8 ،ص121 .

6- مبروكةمعطى الله،التصوف اليهودي" القبالاه "المفهوم و التطور، مرجع سابق، ص152.

7-ينظر:مبروكةمعطى الله، ،مرجع سابق،ص153.

بتعليم حكمة قبالية علانية بأسلوب يجعل منها الحل الوحيد للازمة الإنسانية الراهنة من إحباط وانعدام المغزى من الحياة[1]

[1]- ينظر: فضيلة سنوسي، التفسير الحلولي لمسألة الخلق في التصوف اليهودي، مرجع سابق، ص100.

الفصل الثاني:

علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية ومجالات هيمنتها.

المبحث الأول: علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية.

المطلب الأول: علاقة القبالة بالصهيونية العالمية.

المطلب الثاني: علاقة القبالة بالماسونية العالمية.

المبحث الثاني: مجالات الهيمنة للقبالة.

المطلب الأول:الهيمنة القبالية الدينية ،الاجتماعية والثقافية.

المطلب الثاني:الهيمنة القبالية السياسية ،الاقتصادية والإعلامية.

المبحث الأول: علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية العالمية.

المطلب الأول: علاقة القبالة بالصهيونية العالمية.

أولا: علاقة القبالة بالصهيونية من حيث النشأة:

قد سبق و أن تطرقت إلى شرح مفصل للصهيونية من تعريفها و تاريخ نشأتها و معتقداتها في الفصل التمهيدي عندما تناولت الطوائف اليهودية الحديثة وفي هذا الصدد سأحاول ابراز العلاقة أو الرابط المشترك بين الصهيونية كمنظمة عالمية والقبالة كتراث صوفي يهودي يُستمد منه الأفكار وتبنى عليه المبادئ.

وعليه، فالأسباب التي يقوم عليها ظهور الصهيونية هي نفسها الأفكار التي تتبناها القبالة، وقد عبر اليهودي الصهيوني هيمان غورصن عن حلم الصهيونية في فلسطين بقوله: وهذا الواجب وهذا الجزء على اليهودي لن يكون في زاوية واحدة فقط – ليس في مكان واحد منعزل وبعيد، ولكن في كل مكان، في وسط العالم، وسط عاصفة وضغوط الحياة العالمية، وسط عذاب الإنسان المعاناة والحاجة، حيث سيكون كل دين آخر في العمل، والرجال سوف تشارك في المهام الجسيمة المتمثلة في إعادة البناء والتجديد. هناك من ينغمس في حلم اليهودي الجميل والشاعري مبتعدًا عن صراع البشر المشترك ومتوجهًا إلى صهيون، وهناك، وسط محيط ريفي، يتطور إلى كيان روحي والتي لم يكن مثلها قط في البر أو البحر. حلم سعيد، هذا! لكن التاريخ ضدها.

يظهر التاريخ أنه على الرغم من أن الفترة الكلاسيكية من اليهود يكمنفي فلسطين، ومنذ ذلك الحين ازدهرت العبقرية اليهودية وكان ينتج أطيب ثماره في غير أرض فلسطين.هذا لا يعني أنه قد لا يكون هناك أو لن يكون هناك مركز جديد للحياة اليهودية والمجد في أرض آباء إسرائيل القديمة، في فلسطين. على العكس من ذلك، نحن جميعا نصلي قد يكون هناك! كل قلب يهودي مخلص ملزم بذلك فلسطين، ولا يوجد يهودي حقيقي إلا ويريد أن يراها مستعادة ومتجددة كدولة مكان الجمال والفرح . إذا كان اليهود عند انتهاء الحرب في وضع مناسب وبضمانات، يُسمح لهم بالاستقرار في فلسطين كحق وليسمجرد معروف، فلنأمل أن يُوجه أولئك الذين يهاجرون إلى هناك الضرورة أو المثالية، سيجدون رغبة قلوبهم وسيطورون حياة الذي قد يفخر به العالم واليهودي بحق. نحو تأمين مثل هذه الضمانات يجب علينا جميعا أن نعمل معا. يجب أن تشكل واحدة من الحرب[1].

لكن لا يستبعد المرء أن تستفحل حركة الصهيونية إذا ما استمرت السيطرة الصهيونية على جميع مرافق الحياة العلمية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الغربي عموما[2].

---

[1] ينظر:Hyman Gerson Enelow : The Allied Countries and the Jews،Project Gutenberg ، 2011، page 49.

[2] -ينظر:علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية،مرجع سابق، ص 268.

ولقد عقدت عدة مؤتمرات متتالية للحركة الصهيونية العالمية، بلغت 23 مؤتمر منذ 1897م حتى 1951م بهدف وضع الخطوط وتشريعات اللازمة لتحقيق الأهداف الصهيونية في إقامة الدولة اليهودية الكبرى، وقد ثبتت الصهيونية في مؤتمراتها المتعددة وسائل الفتنة التي تمهد لقلب النظام العالمي وتهدده في كيانه، وذلك بإشاعة الفوضى والانحلال والإباحية بين شعوبه وتصديق المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول أبنائه، وتقويض كل الدعائمالدينية والوطنية والخلق القوي عن طريق الإغراء بالمال أو بالنساء، بالتجسس والتزييف أو قلب الحقائق والمفاهيم بشكل سري ومكتوم[1]، ونذكر منها:

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا سنة 1897 حضره نحو 300 من اعلى حكماء الصهيون من أكبر الحاخامات والأحبار والمحامين ورجال المال والاقتصاد والأعمال من اليهود في العالم يمثلون 50 جمعية من التجمعات اليهودية المشتتة في أنحاء العالم... وقد تمخض هذا المؤتمر عن قرارات سريه محاطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ، تمثل في انجازان هامين: الاعلان عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية. ووضع برنامج صهيوني بمثابة مساحة الحركة الصهيونية. ويتلخص هذا البرنامج في تدبيرالوسائل للقبض على زمام الصيرفية، والسيطرة على رؤوس الأموال وفيها تفسير للمساعي التي انتهت بقبض الصيارفة الصهيونيين على زمام الذهب والدولار في الولايات الامريكية، ومن وراءها جميع الأقطار في العالم بدفع نسائهم كزوجات صهيونيات يعملن في الميادين السياسة والاجتماع عند المسؤولين في المجتمعات الأخرى... لقد انتخب هرتزل رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية... ومما قاله هرتزل هذا المؤتمر: "بالتأكيد بعد 50 سنة سيرى الدولة كل إنسان" ... كما قال: "أن الدولة الصهيونية سوف تتسع بمقدار زيادة السكان، وكلما زاد عدد المهاجرين اتسعت رقعة الدولة"[2].

عقد مؤتمر بلتيمور الصهيوني في نيويورك ، وفيه تم بروز الولايات المتحدة كقوة عالمية عظمى ، وانتقل مركز ثقل الحركة الصهيونية من لندن إلى نيويورك، أقر المؤتمر إنشاء قوة عسكرية يهودية وطالب بفتح أبواب الهجرة إلى فلسطين[3].

المستخلص من هذا أن ما يربط القبالة بالصهيونية العالمية وغيرها من الحركات العالمية اليهودية هي المصدر المتمثل في " الغنوصية الباطنية" التي تستمد منها القبالة معتقداتها وأفكارها وكانت امتدادا لها وكذا الصهيونية، وقد جاز القول أن العلاقة بين القبالة والصهيونية العالمية وهي علاقة باعث ومحرك و مسير، ومصدر ومنبع تستمد منه الصهيونية العالمية أفكارها وخططها، فكل ما يقوم به الصهيونيون اليهود في فلسطين، من محاولة لبناء ما يزعمون أنه من التوراة "هيكل سليمان"، بعد أن يهدموا المسجد الأقصى،وظهور الماشيح المخلص... هي نفسها ما تتبناه القبالة فيعقائدها الدينية البحتة.

ثانيا:أثر القبالة في الصهيونية و أهم المتأثرين بالفكر القبالي.

---

[1]- ينظر: فوزي محمد حميد، استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة- التلمود- البروتوكولات)، دار الكرمة،ط01 دمشق، 2013م،ص43.

[2]- ينظر:المرجع نفسه ، ص44

[3]- ينظر: فوزي محمد حميد، استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة- التلمود- البروتوكولات)، المرجع السابق، ص48.

هيمنت القبالة على المؤسسة الحاخامية اليهودية و أصبحت جزء من اليهودية الكلاسيكية، بما في ذلك التلمودية، ويعتبر القرن السابع عشر الميلادي فترة سيطرة شبه كلية للقبالة اللوريانية على الفكر الديني اليهودي.

فأصبحت الأفكار والمعتقدات القبالية مؤثرة للغاية في تشكيل الفكر الديني اليهودي في هذه الفترة.

حتى أصبح من يعترض أو ينتقد الفكر القبالي يطرد من حظيرة الدين، بل أصبح الإيمان بالقبالة فرضا دينيا، ليس بمقدور أي يهودي أن يهاجمها.

ويعد الحاخام يهودا القلعي(1798-1878) : من أبرز المتأثرين بالقبالة و المبشرين بالصهيونية الدينية، فقد دعا إلى إنشاء مجلس حكماء يدير الشؤون الخاصة باليهود إلى أن يغادروا بلاد المنفى.

ونجد الصهيونية وريثة التراث القبالي، إذ تتمحور فكرة الصهاينة حول عمليو خلاص الشعب اليهودي، بالعودة إلى جبل صهيون دون انتظار الماشيح، فهي تعبر عن الخلاص القومي و ترابط الثالوث الحلولي (الإله، الشعب، الأرض)، ثم ظهرت من جديد التعبير عن نفسها بشكل فردي من خلال القبالة (التأملية والعملية)، حيث تبقى فكرتها الأولى بأن الخلاص هو خلاصا قوميا، مستمدة ذلك من مفهوم القبالة التأملية والتي تؤكد إرتباط الشعب اليهودي بالأرض الموعودة نتيجة الحول الإلهي و سريان روحه المقدسة .

والقبالة العملية: هي الاستيلاء على الأرض و نقل اليهود إلى فلسطين و استعباد سكانها الأصليين، و هذا ما تدعو إليه الصهيونية منذ نشأتها الأولى.

وقد تأثر كثير من المفكرين الصهاينة بالفكر القبالي ومن أهمهم:

1-**الحاخام ابراهام كوك**(1865-1935): الذي توصل إلى صيغة صهيونية قومية عضوية حلولية تؤكد أن الإله يحل باليهود حتى يشكل هو والشعب والأرض ثالوثا حلوليا صهيونيا.

2- **مارتن بوبر**(1878-1965): تأثر بالأساطير القبالية و هو أحد أهم الفلاسفة الوجوديين و الروحانيين اليهود في القرن العشرين الميلادي، استقر في القدس 1938م، و شارك في تأسيس الحركة الصهيونية، كرس حياته لإبراز القيمة الثقافية للديانة اليهودية و الاعتراف بها.

و لوحظ أيضا أثر القبالة في فكر جماعة **جوش إيمونيم**، و يعتبر **الحاخام تسفي كوك**، حفيد أبراهام كوك، ومن وقد قدم هؤلاء الربانيون، أمثال يهودا القلعي، و هيرشي كاليشر(1785-1874) و شموئيل .أهم مفكريها.[1] موعيلفر(1824-1898) و أبراهام كوك وغيرهم، مفهوما جديدا لظهور المسيح المخلص، و هو ضرورة هجرة أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين لتحقيق مملكة الخلاص المسيحانية التي تتضمن معاني السيادة و السيطرة على و

[1]- ينظر:: حمدي رشاد الطحاوي، التصوف الاسرائيلي،مرجع سابق،ص114،ص115.

الاستعلاء العنصري و هذا ما مهد إلى ظهور ما يسمى بالصهيونية الدينية فيما بعد، التي تتفق مع طائفة القبالة في المنشأ و الأهداف.

يقول الرباني الصهيوني ليفتال:" تمثل الصهيونية الرداء الحديث للأمل المسيحاني القديم الذي حفظ اليهود أحياء العصور الماضية".[1]

ولا تزال الصهيونية يحكمها الماضي و تحرسها قوى الاساطير و الخرافات و تقيدها القبالة، فالعقل الصهيوني مازال يصر على تفسير الواقع بفكر متعال، يخضع لهيمنة الأسطورة وممارسة الدجل و الخرافات، ولا تزال كتب القبالة تكتب و تنشر في اسرائيل، مما تركت أثرا في كثير من الأدباء اليهود مثل **"فرانز كافكا(1883-1924)"** كاتب تشيكي يهودي كتب بالألمانية، من أفضل الأدباء الألمان ، أبرز القضية اليهودية في فكره و أدبه على اتجاهين: إتجاه على أنه يهوديا صهيونيا حتى النخاع، و آخر على أنه معاديا للصهيونية غير مكترث بيهوديته.

والقبالة بصورها المجازية و رموزها الجنسية، تركت أثرا بالغا في الطبيب النفساني سيغموند فرويد(1856-1939) طبيب نمساوي من أصل يهودي، ويعتبر من مؤسسي علم التحليل النفسي، كان على علاقة بمؤسس الصهيونية ثيودور هرتزل، فسعيا معا لتحقيق أهداف الصهيونية مثل فكرة معاداة السامية التي ينشرها هرتزل سياسيا و فرويد يحللها نفسيا، و هذا الأخير يدعو إلى التحلل من كل القيود لأنها تسبب العقد النفسية، فهو يريد لكل المجتمعات أن تكون بلا رابط يربطها بالدين و الأخلاق، فيكثر الانحلال و الانحراف و الفساد و الرذيلة فيسهل بذلك لليهود السيطرة على الشعوب المتحللة خدمة لأهداف الصهيونية.

كما أن التفاسير الباطنية و القراءات السرية للنصوص القبالية، تركت أثرا بالغا على تطور الصهيونية فمن فكرة وضعها جماعة أواخر القرن الرابع عشر إلى برنامج منظم يضعه شخصيات صهيونية في مؤتمراتهم الدورية.

و هكذا كان للمفكرين اليهود المتأثرين بالفكر القبالي سندا وجدارا صلبا يستندون إليه من الأساطير الدينية و الخرافات القبالية و التزامات الصوفية، و مازالت هذه الخلفية سارية في فكرهم إلى اليوم.[2]

[1]- حمدي رشاد الطحاوي، التصوف الاسرائيلي،مرجع سابق،ص118

[2]- ينظر:مرجع سابق،ص121.

المطلب الثاني: علاقة القبالة بالماسونية العالمية.

أولا: علاقة القبالة بالماسونية من حيث النشأة:

تعتبر الماسونية من المنظمات و الجمعيات السرية في العالم التي تشكلت عبر قرون و كان آخرها منظمة فرسان الهيكل .

تستمد الماسونية أفكارها و مبادئها من الفلسفات الباطنية (الغنوصية)حيث أنها وصلت أوجها "بعد الحرب العالمية الأولى، استطاعت شراء معظم الشركات الضخمة في أوروبا تقريبا وأصبحت تسيطر عليها وبالتالي سيطرت على اقتصاديات العديد من دول العالم، فقد كانت الماسونية تؤمن بأنه عندما تضع قبضتك على اقتصاد الدول فإنك ستسيطر على العالم وهذا ما عبر عنه روتشيلد عندما قال : دعهم يضعون قوانينهم ما دمنا نملك اقتصاد الدولة... حيث أصبح أصحاب الشركات العملاقة هم من يتحكمون في القرارات السياسية وقيادة العالم "[1].

اختلف المؤخرون في تحديد زمن و مكان نشأة الماسونية فمنهم من يقول أنها حديثة النشأة ظهرت مع بداية القرن الثامن عشر، ومنهم من يقول أنها ابعد من ذلك نشأت من رحم جمعية الصليب الوردي 1616 م ، ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصليبية ، وأخرون قالوا بنشأتها مع هيكل سليمان و فئة منهم أوصلتها إلى الكهانة المصرية و الهندية ، وبالغ أخرون في رجوعها إلى أدم ، و أكثرهم مبالغة أرجعوها إلى الله تعالى في جنة عدن ، وسبب الاختلاف في تحديد نشأتها يعود في مبالغتها في أخفاء أوراقها و هويتها و أفكارها و ارتبطت ارتباطا وثيقا باليهودية المحرفة و السحر و القبالة و عبادة الشيطان و هدفها في النهاية هو الوصول إلى تحقيق سيادة بني إسرائيل على العالم عبر بناء هيكل سليمان في القدس الشريف ، كما يحاول الماسون إخفاء أسرارهم و أهدافهم و إظهار منظمتهم في صورة جمعية خيرية و أخوية عالمية [2].

يرى الماسونيون أن حركتهم لعبت دورا كبيرا في التطور الحاصل في المجالات السياسية و الاجتماعية في العالم الحداثوي ، و ذلك عن طريق نشر الآراء الأنسانوية معتمدة في ذلك على مختلف لتفاسير و التأويلات اليهودية والتعاليم القبالية، و الغاية من ذلك نشر الثقافة الإنسانوية و بلورة الآراء الإنسانية وتوجيه أفكار الشعراء والكتاب والفلاسفة والرسامين والمتكلمين والسياسيين... من أمثال ليوناردو دافنشي وميكيل انجيلو وكيبلر وبكاديلا ميراندولاونيوتن وكريستوفر كولمبوس ومارتين لوثر وجان كالفن وفلاسفة عصر التنوير من أمثال كروميل وبان هوس ومونتسر وغيرهم كانوا من المنتمين لهذه التنظيمات [3] .

---

[1]- ينظر:قصي السعدي، فلسفة الماسونية ، الرواية كما هي ...،ج02، د ن، د.ط،د.ب، د،س،ص 70.

[2]- ينظر:جرجي زيدان: تاريخ الماسونية العام: منذ نشأتها إلى هذا اليزم،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1،القاهرة،مصر، 2013م، ص11.

[3]-ينظر:شهريار زرشناس، الليبرالية، تر: حسن الصراف،ط01،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية،د. البلد، 2017م،ص83.

ثانيا: أثر القبالة في الماسونية العالمية و أهم مفكريها.

الماسونية وما تحتويه من أفكار و معتقدات، كان منشؤها الأول من زيارة الفرسان إلى الأرض المقدسة بعدما نهلوا من الأفكار التنويرية واعتنقوها، أين تعرفوا على طائفة القبالة و تعلموا منها التعليمات الغامضة، وأضافوا إليها تعاليمهم و ممارساتهم المنحرفة، وتأثروا كثيرا بالسحر والشعوذة القبالية فأفسحوا لها المجال، فراقت لهم و تفننوا فيها فوجدوها تدر عليهم أموالا وأرباحا طائلة فاحترفوها و أبدعوا فيها برموزهم السحرية، وحزائم وسموم.....الخ، واندمجت هذه فيما بعد بالتجارة الكيميائية في القرون الوسطى بهدف صياغة الذهب.

و أراد الفرسان أن يجعلوا من الشيطان إلها يعبدونه للسيطرة على اظلام، و جعلوا هذا وسيلتهم للكسب و كانوا يتسترون بستار المسيحية، و يسكنون القلاع في خروبهم، مما أعطاهم الخبرة العظيمة في بناء القلاع.

وهذا ما أكدته بعض المصادر التركية التي وجدت رابطا قويا لا ينفصل بين فرسان المعبد و الماسونية.

كعصا موسى رمزا للبناء.

وقد ظهرت أول وثيقة مكتوبة بخط اليد سنة 1390م، تحدثت عن اجتماعات سابقة تتكلم عن الهندسة المعمارية، و أن مبادئ و شعارات الماسونية جذبت انظار الكثيرين إليها في ألمانيا و البرتغال، وغيرها.[1]

و في القرن الثامن عشر الميلادي اشتهر البارون كارل فون هوند الذي يعتبر من أهم الماسونيين الذين حاولوا البحث عن المعبد، فهرب مع ثمانية من أتباعه إلى ارلندا ثم إلى اسكتلندا حيث حيثأسسوا وفق أفكارهم تنظيما نشط في كثير من الدول الأوروبية.و بعدها جاء أحد الماسونيين و أراد أن يتخذ من الماسونية عقيدة تخدم الكون، فجعل لها أفكارا و تقاليدا، و أخذ ينشرها حتى عمت كل انجلترا في القرن الثامن عشر الميلادي.

ثم ظهر فارسا ألمانيا يدعى روز نكريتز Rosencreutz ، فأبدع برسم مثلث للقمر و الشمس، و قد اكتملت رموز الماسونية (التي هي عليها الآن) في عهده، فجعل من الماسونيين ممارسين للكيمياء و السحر و الشعوذة.

كما ظهرت في هذه الفترة الروايات الخيالية كقوى مابعد الطبيعة، اطلانتا و جزيرة سالم،في البحر التي يقصد بها القدس الجديدة و هذا كله مستمد من أصول و افكار و معتقدات القباليين الذين سيطروا على هذا العلم، كون أن الكيمياء بنظرياتها هي بمثابة تحقيقا لتقدمهم و إثباتا لعقائدهم الباطنية السرية.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي اتهمت الماسونية بمعظم الحركات العالمية و قد أشار إلى هذا المؤرخ الانجليزي مايكل هاوارد: الذي أعلن صراحة، فضل القبالة و الماسونية على الحركات التحررية في فرنسا و روسيا، وأن تحقيق أمريكا هو حلم قبلاني يهدف إلى ابتداع أورشليم جديدة، و على أفكار الماسونية التحررية بنى الكثيرون أفكارهم.....[2]

---

[1]- ينظر: ايميل عباس،القبالة والسحر اليهودي،مرجع سابق، ص69.

[2]- ينظر: ايميل عباس،القبالة والسحر اليهودي،مرجع سابق، ص70 ص71.

و في القرن 19 أصبحت الماسونية تنظيما قويا و واسعا وبطابع عالمي، وله فروع عديدة في مختلف الدول من مختلف القوميات [1].

إنّ التيارات شبه الماسونية و كذلك الماسونيّة الرسميّة متجذّرة في التعاليم القباليّة،أو ما يسمّى بالعرفان اليهودي [2]الذي ينقسم إلى المراحل الثلاث الآتية[3]:

1– مرحلة العرفان الغنوصي.

2– مرحلة النهضة الحسيدية .

3- مرحلةالقبالة. [4]

و بالنظر للعالم الغربي الحديث، فالمؤكد أن الماسونية قد استمدت أصولها الفكرية من التعاليم القبالية.

ومن كل هذا يمكن الاستنتاج أن التاريخ يعيد نفسه في كل مرحلة منذ القدم، و في كل مرة تأتي القبالة في قالب مختلف على مر الزمن تغذي العديد من الحركات العالمية التي يؤسسها اليهود، ومنها الماسونية العالمية. وهي أيضا تستمد أفكارها من الغنوصية الباطنية مثلها مثل الصهيونية العالمية، ومنه فأن العلاقة القائمة بين القبالة والماسونية العالمية هي علاقة أم و وليدتها، علاقة الشجر بجذوره، والأنهار مع منابعها... فلن يتوقف اليهود على تنفيذ معتقداتهم حتى تتجسد في الأمر الواقع.

[1]-ينظر: شهريار زرشناس الليبرالية،مرجع سابق، ص84،ص85.

[2]- ينظر:شهريار زرشناس، مرجع سابق ،ص87.

[3]- ينظر:أحمد أيبشن، التلمود كتاب اليهود المقدس، قدمه: سهيل زكار، د.ط، د.ن- د.س.

[4]- ينظر:شهريار زرشناس، الليبرالية،مرجع سابق، ص88

المبحث الثاني :مجالات الهيمنة للقبالة.

تمهيد:

قبل الخوض في مجالات الهيمنة لطائفة القبالة، كان لزاما أن نعرف ما المقصود بالهيمنة؟ من حيث اللغة والاصطلاح ، و في شكل وجيز قمنا بشرح بسيط لمفهوم الهيمنة مبينة كمايلي:

- ✓ **تعريف الهيمنة لغة:** من هيمن أي قال آمين، كأمن، يعني صار رقيبا عليه[1] وحافظا، والمهيمن من أسماء الله الحسنى أي الحافظ والرقيب والمسيطر على عباده.[2]
- ✓ **تعريف الهيمنة اصطلاحا:** للهيمنة عدة تعاريف متقاربة فمنها:

أ -السيطرة: فتأتي كلمة الهيمنة بمعنى السيطرة، وهو مصطلح متشعب لا يمكن الاتفاق عليه.

ب -النفوذ أو السلطة على الآخرين: يركز هذا التعريف على الاختلاف في القوة، وعلاقات السيطرة فاعلين غير متساوين في القوة.

ج -القيادة أو سيطرة دولة واحدة على عدة دول:

د -الحاكم ذو السيادة: وثبت تاريخيا أن مصطلح الهيمنة كان المقصود منه، القيادة والحكم والسيادة ومع مرور الزمن توسع ليشمل السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية لدولة قومية على أخرى ، الى ان أصبح يرتبط إرتباطا وثيقا بمفاهيم القوة والايديولوجيات والصراعات بين الدول والجماعات. [3]

---

[1]- ينظر:الفيروز ابادي،القاموس المحيط، التح: محمد نعيم العرقسوسي،ط08،مؤسسة الرسالة،لبنان،ص1240.

[2]- ينظر:حنا نصر الحي،قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط02،دار الكتب العلمية،لبنان، 2002م ،ص 13 .

[3]- ينظر:مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 5،العدد 9،جامعة الإسكندرية،يناير 2020،ص79،ص80.

المطلب الأول :الهيمنة القبالية الدينية ،الاجتماعية والثقافية

أولا - الهيمنة القبالية الدينية:

ومن الوسائل التي يلجأ لها اليهود في هيمنتهم الدينية هي التقنع بغيرهم سواء مسيحيين أو مسلمين، حتى لا يثيروا ريب الأمميين (مصطلح يطلق على غير اليهودي) ضدهم فيما إذا اكتشفوا خطرهم اليهودي ضد مصالحهم والتقنع بالأديان هو طريقة معروفة في تاريخهم وليست جديدة. فاليهود البريطانيون كانوا يخفون انتماءهم للدين اليهودي إذا أرادوا الوصول إلى مناصب سامية في بريطانيا، كون القوانين الإنجليزية لا تسمح بذلك لمن هو يهودي. ورئيس الوزراء بينجامين دزرائيلي كان من بين هؤلاء. بل أكثر من ذلك كان منهم من يتردد على الكنيسة وهو يهودي، لا لشيء إلا لمصلحة اليهود، وتاريخهم مع المسيحية هو تاريخهم مع الإسلام ومع كل الأديان والمذاهب.

حيث حاربوا الإسلام بشكل ظاهر أعنف حرب، حتى إذا فشلوا ارتدوا يسالمون، وعل سبيل المثال لا الحصر، في عهد الخلفاء الراشدين كعب الأحبار. وكان هذا اليهودي المقنع بالإسلام يفسر القرآن ويروي الأخبار. ويملأ ذلك كله بما يسمى عند المسلمين "الإسرائليات" ويسير كثير من اليهود بعده سيرته، كما أنه يشترك في المؤامرة بقتل عمر ويخبره بذلك مكرا قبل حدوثه بثلاثة أيام ويقرر له أنه رأى ذلك في التوراة، فإذا دهش عمر من ذكر اسمه فيها، تخلص كعب بأن ما ذكر هو وصفه لا اسم. ولدينا عبد الله بن سبأ يهودي مقنع بالإسلام في عهد عثمان، فقد أثار غضبة المسلمين على خليفتهم لما أحدث من بدع فإذا طرد من إحدى المدن، ذهب إلى غيرها ونشط نشاطه المرعب وهو في تنقلاته بين العراق ومصر والشام يؤسس "الخلايا السرية" التي تنقم على عثمان وتثير النقمة عليه هو نفسه،حتى ينتهي الأمر بقتل عثمان وانقسام المسلمين أحزابا ويثير بعض الأحزاب المختصمة على بعض، ويغريها بالقتال. وهو من ناحية أخرى ينشط لنشر المبادئ الهدامة للإسلام. فيدعو إلى رجعة النبي بعد موته، وإذا قتل علي انكر قتله ولو أتوه برأسه سبعين مرة، وهكذا انخدع المسلمون، فحشدوا في كتبهم وعقولهم خرافات التوراة. [1].

يبدو أن هذا الفكر الغنوصي المتطرف هو الذي مهد لحركات الإلحاد في العصر النهضة المستمر والتي زعمت أن اكتشاف قوانين نيوتن وغيرها من السنن الكونية الفيزيائية يبرر تأليه الإنسان وعدم احتياجه للإله، وهذا مايؤكده الفيلسوف اليهودي باروخ اسبينوزا الذي تأثر بالصوفية الحلولية واعتبر أن حلول الإله في المادة يسمح للطبيعة بأن تصبح هي الإله، ويمكن أن نرى ملامح "سوبرمان" الذي اخترعه الفيلسوف الألماني نيتشه، الذي أطلق فكرة موت الإله وقدرة الإنسان على التحكم في العالم، وهو أيضا الذي مهد لأفكار النازية المتطرفة التي لا تعترف إلا بالقوة وتتجاوز أخلاق الضعفاء.[2].

---

[1]-ينظر: https://www.aljazeera.net/blogs/2019/، 2024/06/10م، على 11:00م.

[2]- ينظر:أحمد الدعدوش،مقال بعنوان: الكابالا، نشر بتاريخ:24-04-2017،موقع: موسوعة السبيل،.

كما يمكن ملاحظة أثار القبالة في نظرية عالم النفس النمساوي اليهودي سيمغموند فرويد "الأنا-إيغو" وفقا لمفاهيم القبالة للنفس البشرية، ويعتبر علم النفس عنده متجدر في اليهودية وعلى وجه الخصوص التصوف اليهودي ولفرويد مقولة (إذا لم تدع إبنك يكبر في ظل اليهودية فإنك ستحرمه من مصادر الطاقة التي لايمكن لأي شيء أن يحل محلها ....) وكان فرويد ميالا للمشاعر القبالية[1] ، و كان شديد الاعتزاز بيهوديته الأمر الذي جعله في إحدى مؤلفاته يشن هجوما على الإسلام ويعتبر : "قيام الديانة المحمدية تكرارا على نطاق ضيق من الديانة اليهودية، و أن الديانة المحمدية ظهرت مقلدة للديانة اليهودية، كما أنها ديانة ينقصها العمق الذي تحلت به اليهودية"[2].

و تتجلى السيطرة القبالية كذلك فيما يعرف ب "التفكيكة" و التي تحمل في مضمونها دلالات الهدم والتقويض و التخريب و التشريح ، و يعتبر الفيلسوف الفرنسي " جاك دريدا " أول من استخدم هذا المصطلح على الرغم من أنه لم يقر و لم يعترف بأن لعمله علاقة مباشرة باليهودية فضلا عن أي صلة له بالقبالة ، فإن كتاباته المتنوعة يقودها ويعتريها الشغف اليهودي ، و أكد على ذلك الأكاديمي و الفيلسوف الأمريكي " جون كابوتو "1940" إن مجموع كتاباته وعمله مهوس بشخص يهودي و أنه يكتب بطريقة غير مباشرة (ملتوية) و إن تجربة الشتات التي من خلال تشتت وتناثرت نفسيته تدل على يهوديته .كما أكد المؤلف "سانفورد إل درور" في كتابه القبالة و ما بعد الحداثة تأثر الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا" بالقباله بوضع أفكاره للفلسفة التفكيكية.[3]

و من المعروف أن فلسفات ما بعد الحداثة انتهت إلى السفسطة، فهي تنتقد الإيمان بالمطلقات و تميل إلى التشكيك والنقد، كما يقول المؤلف" فرانك مانويل" في كتابه "دين إسحاق" إن عالم الرياضيات و الفيزياء الشهير "نيوتن" أن النبي موسى لم يتلق التوراة فقط بل أوحيت إليه قوانين التحكم بالطبيعة ، لذا انشغل "نيوتن " بحل ألغاز القبالة واكتشاف العلاقة بين بناء خيمة الاجتماع التي كان يحملها بنو إسرائيل أثناء التيه وبين بنية الكون، و أكد الكاثوليكي و البروفيسور في جامعة الفاتيكان "ملاخي مارتن" في كتابه مفاتيح هذا الدم : الأثر الذي تركته الغنوصية القبالية في العقل الأوروبي على يد حركة النهضة الإيطالية حيث تعاونت مع الماسونية العالمية على نشر الفلسفة الإنسانوية "الهيومانية المادية التي تستغني في جوهرها عن الإله. [4]

تعد القبالة أخطر الطوائف اليهودية لتغلغلها في العقول الضعيفة فهي تعتمد علوم السحر والشعوذة، والأساطير والخرافات.

ونذكر على سبيل المثال أسطورة أو خرافة جاءت في "سفر رازيل هاملاخ" و هو من الكتب القبالية يتضمن هذا الكتاب أسطورة عن امرأة تسمى "ليليث" وهي الزوجة الأولى لآدم قبل حواء ،حيث تمردت عليه وأصبحت عاشقة للشيطان، حيث أصبحت ليليث رمزا في الحضارة الغربية للتمرد النسوي ويرمز لها بالبومة التي تحتل مركزا مهما

[1]- ينظر: ايلياشنتوح، فطوم موقاري، التصوف الكابالي اليهودي و أثره.....،مرجع سابق،ص164 ص165.

[2]- ينظر:أحمد الدعدوش،مرجع سابق.

[3]- ينظر: ابراهيم الفيضا، دريدا والتراث القبالي،مرجع سابق، ص114 ص115.

[4]- ينظر:أحمد الدعدوش،مرجع سابق.

في طقوس بعض الجمعيات السرية، حيث نجد صورة مصغرة لها بين خفايا الدولار، كما يوجد تمثال عملاق لها في الغابة البوهيمية بالولايات المتحدة الأمريكية حيث يقال أن القرابين تقدم لها في حضور النخبة السياسية والمالية للبلاد.[1]

كما يلاحظ غلبة الغفلة والسطحية لدى المشاهير الذين استقطبتهم القبالة، ومنهم اللاعب الشهير ديفيد بيكهام و زوجته، والممثلة الشهيرة باريس هيلتون وغيرهم الذين يعلنون ولاءهم للقبالة بارتداء تميمة حمراء على معاصمهم وهي خيط من الصوف الأحمر يتم اقتطاعه من خيوط طويلة يلفها القباليون حول قبر"راحيل" في فلسطين بزعمهم أن هذا الفعل يشحن الطاقة التي يبثها القبر ثم يقسم الخيط ويباع حول العالم.[2]

يقول الكاتب الفرنسي الشهير "فولتير": كان اليهود هم الذين يلتجأ إليهم عادة في تأدية الشؤون السحرية وهذا الوهم القديم يرجع إلى أسرار القبالة الذين يزعمون أنهم وحدهم من يملكون أسرار السحر.

و يقول العالم الفرنسي "جيوجينودي موسو": إني لأخجل من البحث في الموضوعات القذرة الواردة في الكتاب (القبالة) والتي سيطالعها النبلاء... إن القبالة ترعد حتى فرائص عزرائيل، فالعلوم الشريرة والمشؤومة تسرب إلى خارج صفحاته كسم الثعبان الزعاف.[3]

يذكر المؤلف "بهاء الأمير" في كتابه "شفرة سورة الإسراء" في ملامح إنتقال القبالة ومشروعها السري لتحريك الوحي و إفساد البشرية عبر الزمان والمكان ولا سيما في الهند التي تشربت أفكار القبالة و أعادت توليدها في أساطير البراهمة الهندوسية ثم في بعض الأعمال الأدبية التي انتشرت في المشرق الإسلامي مثل "ألف ليلة وليلة" وصولا إلى الغرب الذي تشبع فكره وعقله و وجدانه بأفكار القبالاه دون أن يدري.[4]

إن الهيمنة القبالية الدينية على العالم تستمد من معتقداتهم، فهم كما يزعمون يرون أنفسهم الوسطاء الذين اختارهم الله عن طريق موسى عليه السلام لإيصال رسائله (الألواح العشر) للبشرية جمعاء، وهذا ما لخصه أحد مفكريهم، حين قال: اعتقد أننا نحن اليهود اليوم كمجموعة، لدينا شيء ثمين يجب الحفاظ عليه... في مناقشة ملحمة سيناء الرائعة- إعطاء الوصايا العشر لبني اسرائيل، ومن خلالها للعالم - يتساءل لماذا اختار الله برية سيناء البعيد جدا والمحرمة جدا والموحشة جدا، الجواب كما يقول الحاخام :بسيط، لقد اعطى الله التوراة خارج أرض اسرائيل لترمز إلى حقيقة أن القانون الأخلاقي لم يكن مخصصا لإسرائيل وحدها بل للبشرية جمعاء، لقد تم اختيار اليهود كأداة لتوصيل رسالة الله للجميع، هل تم أخذ هذه المبادئ بعين الاعتبار مبادئ العدالة والرحمة والأخوة؟ إن العالم لديه الكثير ليتعلمه" (5).

---

[1]- ينظر :أحمد الدعدوش،الكاباله، مرجع سابق.

[2]- ينظر : مرجع سابق.

[3]-ينظر:محمد بن حسن المبارك ،مقال بعنوان:الروافد الوثنية للثقافة اليهودية،نشر بتاريخ:2010-09-04،https://chamcafe.yoo7.com

[4]- ينظر: مرجع سابق.

[5]-:ينظرMorris Norman Kertzer: The Art of Being a Jew- CLEVELAND AND NEW YORK THE WORLD PUBLISHING COMPANY- FIRST EDITION- USA- page 80 .

ثانيا- الهيمنة القبالية الاجتماعية:

إن اليهود المتشبعين بالأفكار القبالة كما ذكرنا سابقا ينظرون لأنفسهم على أنهم "أبناء الله وأحبائه"، وباقي البشر الذي يعيشون معهم في نفس المجتمع مجرد عبيد خلقوا لخدمتهم، لذلك لا حرج عندهم أن يفسدوا أوضاعهم الاجتماعية، فدماء الأمم مهدرة في نظرهم، وهم يحقدون على سائر الأمم والشعوب، لأنها لم تعترف لهم بهذا الحق الذي يرونه لأنفسهم من دون الناس... ولأنها لا تمنحهم مقام السيادة المطلقة [1].

ولعل أكثر المجتمعات التي تعج باليهود هي الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يرى من خلال ما يطالب به اليهود الذين يحاولون العيش في المجتمع الأمريكي، حيث يطالبون " مجتمع حر يضمن لنا مجتمعنا حرية الحركة وحرية الاتصالالاجتماعي مع كل مجموعة أخرى...، إلى جانب هذه القيمة الديموقراطية الأساسية لدينا قيمة لا تقل أهمية عن سابقتها وهي "بقاء المجموعة" ، وهذه أيضا قيمة مقبولة في هذا البلد ... وفخر أمريكا ومجدها أن تبارك استمرار وجود مجموعة دينية وثقافية مميزة بشكل دائم، ونحن نفسر دستورنا ليضمن لنا اختيار المهنة التي نرغب في اتباعها، والمرشحين الذين نرغب في انتخابهم، والمجتمع الذي نرغب في العيش فيه، ونتوقع تماما أنه يسمح لنا بالانتماء إلى أي مجموعة اجتماعية منظمة في المجتمع، إذا كان "نادي الغداء" يمارس التمييز ضد اليهود، وبعضهم يفعل ذلك، فنحن نصر على أن هذا الأمر غير أمريكي [2].

يراد أن يظهر النظام الاجتماعي لشمال أمريكا، في النظرة الأولى كما لو كان مستقلا في نشوئه وارتقائه عن اليهود... وفي الوقت عينه رأى زعمي صحيحا أن الولايات المتحدة الأمريكية مشبعة بروح اليهود حتى النهاية، وقد يكون نصيبها أكثر من أي بلد أخرى، وهذا الأمر معترف به من عدة جهات، وفي مقدمة المعترفين به أولئك الذين تمكنهم ظروفهم من أن يحكموا على الواقع[3].

ثالثا- الهيمنة القبالية الثقافية:

وبما أن الثقافة تشتمل على المعرفة فإنه يمكن القول أنه بفضل الموارد المالية التي يمتلكها اليهود والتي سيطروا عليها، فقد عملوا في البلدان العربية والاسلامية على السيطرة على مراكز ومعاهد الدراسات الإسلامية والعربية والشرق أوسطية، فوجهوها الوجهة التي تعين على تعزيز تواجد اليهود في فلسطين المحتلة... ولا تقتصر السيطرة على إدارة هذه المراكز والمعاهد فحسب، وإنما أيضا شملت التحكم فيما يقال عن المنطقة في المؤتمرات والندوات التي تنعقد في الجامعات والمؤسسات العلمية والتعليمية، التي لا تتاح لهم فيها فرصة المشاركة الفعلية، تراهم يرسلون إليها مندوبين لهم يرصدون ما يقال في هذه اللقاءات ويكتبون عنه التقارير لمكتب الملحقية الثقافية اليهودية، وهذا بدوره يكتب لهذه المؤسسات طالبا عدم التعرض لليهود ولدولتهم في فلسطين بشيء من السلبية هذا بالإضافة الى رصد المعلومات عن

---

[1]- ينظر:عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ، ط02،دار القلم، دمشق- 1978م،ص10.

[2]_-ينظر:Morris Norman Kertzer: The Art of Being a Jew- CLEVELAND AND NEW YORK THE WORLD PUBLISHING COMPANY- FIRST EDITION- USA- page 52.

[3]- مرجع سابق، ص178.

هذه الأنشطة ومعرفة توجهها ومحاولة الإسهام فيها.[1]. وكل هذا من أجل إنجاح وإتمام مشروع "الصهيونية العالمية "بتأثير" القبالة"الحلولية، وتفكيك كل من اليهودي والعربي ضمن عملية التهجير، فيصبح اليهودي هو المستوطن والفلسطيني هو المهجر[2].

وقد فعل نفس الشيء على الصعيد العالمي، حيث عملوا كأساتذة في الجامعات أو المعاهد العلمية، وقد وجهوا اهتمامهم بصورة خاصة إلى الطلاب المتفوقين عقليا والمنتمين إلى أسر محترمة حتى يعملوا على تشريبهم بروح الإلحاد شيئا فشيئا وقتل المبادئ الأخلاقية والروحية والوطنية في نفوسهم، وغرس عقلية الاستهتار بالقيم والمثل العليا في أفكارهم. ويتابع النورانيون وعملاؤهم بعد ذلك تطور هؤلاء الأشخاص حتى يصلوا الى مرحلة النضوج فيعملون إلى انتقاء من نجحت عمليه التهديم الاخلاق والنفسي والديني والوطني فيهم ويخضعونهم لتدريب خاص قد يقتضي ارسالهم مؤقتا أو دائما إلى مراكز ومعاهد مكرسة لذلك في البلدان التي يسيطرون عليها في العالم، ثم يعودون بعد ذلك إلى بلادهم أو يرسلون عند تعذر عودتهم إلى بلادهم إلى مناطق أخرى من العالم كي ينضموا إلى حلقات الشبكات والتنظيمات السرية والعلانية الهادمة. ويؤدوا دورهم في نفث السموم بصورة مدروسة بعيدة الغايات هدفها النهائي تدمير كيان المجتمع بكل ما فيه من قيم دينية وروحية واخلاقية عليا، وفرض عقيدة الإلحاد... وبذلك يصبح فريسة مشلولة الحركة[3].

في الفترة الأخيرة شهدت القبالة عملية إحياء حثيثة وتوسع الإهتمام بها من خلال مراكز تعليمية انتشرت في الولايا المتحدة الأمريكية وأوروبا وإسرائيل حيث تجاوزت 40 مركزا اتخذت صفة غير ربحية معفية من الضرائب كما افتتحت مراكز تابعة للجامعات الاسرائيلية، أشهرها المركز الذي أسسه الحاخام "فليب بيرغ" للقبالة بلوس أنجلوس ليجعل تدريس القبالة متاحا للجميع، وهو المركز الذي يعزى إليه الفضل في استقطاب المشاهير أمثال مادونا وديمي مور وزوجة الرئيس السابق دونالد ترامب مارلا مابلز ..... وغيرهم الكثيرون[4].

كما أنهم دخلوا مضمار الاستشراق المعرفي، والذي تدفعه بواعث عرقية قديمة لم تكن وليدة القرون المتأخرة، وأن اليهود يتطلعون إلى العودة إلى خيبر والمدينة المنورة عن طريق القدس والجليل، فعندما سقطت القدس في أيدي اليهود سنة 1967م، دخل وزير الدفاع أنداك مع الحاخام الأكبر وبعد أن أدى صلاة الشكر عند حائط البراق الشريف قال: "اليوم فتحت الطريق إلى بابل ويثرب"، وتقول رئيسة الوزراء السابقة غولدا ماثير وهي في إيلات: "إني اشم رائحة أجدادي في خيبر"، ويقول هرتزوغ لامرأة مسلمة ضيق عليها اليهود الخناق حتى هداموا دارها بالجرافات،

---

[1]- ينظر: علي بن إبراهيم النملة- الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية- مرجع سابق- ص 267.

[2]- ينظر:عبدالوهاب المسيري- موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية– مج 03– مرجع سابق- ص443.

[3]- ينظر:وليم كار- اليهود... وراء كل جريمة- ط02- دار الكتب العربي- بيروت- 1982م- ص14-15.

[4]- ينظر: حسام أبوحامد،مقال بعنوان:الكابالا اليهودية..عرض تاريخي وعثرات الاحياء الحاضر،نشر بتاريخ:2020-07-29،https://diffah.alaraby.com

فآثرت الرحيل إلى المملكة العربية السعودية حيث أبناؤها: "إذا رأيت الملك فيصل فقولي له إننا قادمون إليه، فإن لنا أملاكا عنده، إن جدنا إبراهيم هو الذي بنى الكعبة وإنها ملكنا وسنسترجعها بالتأكيد". وهذه أقوال قادة يهود يملكون القرار السياسي والعسكري[1].

ولدينا أيضا الأخلاق التي تدخل في مفهوم الثقافة الواسع، فقد عملت القبالة على تحريض اليهود لتدمير الأخلاق في العالم ونشر الرذيلة والتجسس والإرهاب والحروب والفتن، وهي التي تعتبر الكذب و الغدر من الفضائل ،كما يعتبر الدكتور أحمدشلبي: " أن مصادرها هي العهد القديم والتلمود و البروتوكولات[2]،فهي الجهاز التنفيذي لليهودية العالمية التي تسعى إلى تدمير العالم والتحكم في مصائره[3].

وفي الأخير أن الهيمنة الدينية والاجتماعية والثقافية ، هي هيمنة تقوم على بث الأفكار التي تتحكم في القوى الانسانية بشكل خطير، لذلك يجب الحذر منها، و يجب التطور في التحكم بالقوى المادية في الأرض حتى يستطيع الجميع تزويد العقول بالأفكار التي نريدها، وأعجز الناس في ذلك أكثرهم تهاونا ببث الأفكار[4].

[1]-ينظر: علي بن إبراهيم النملة،الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية، المرجع السابق،ص 257.

[2]- ينظر:أحمد شلبي، اليهودية، ط02، النهضة المصرية، القاهرة، 1988م،ص235.

[3]- ينظر:عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية،المرجع السابق، ص 158.

[4]- ينظر:عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 07.

المطلب الثاني: الهيمنة القبالية السياسية ،الاقتصادية والإعلامية.

أولا- الهيمنة القبالية السياسية :

أما سياسيا فإنهم ما فتئوا ينتهزون في كل أمة حملوا جنسيتها غراتها ويتصيدون غفلاتها، ليوقعوا بها مكرا يهوديا، بغيت أن يستفيدوا من هذا المكر في أنفسهم مالا أو سلطانا في الأرض أو أضعافا لهذه الأمة التي يعتبرونها في قرارة أنفسهم عدوا لهم، لأنها لم تمنحهم حقهم المزعوم للسلطان المطلق، فهم -بحسب زعمهم- شعب الله المختار، ثم حينما تستيقظ أمة من الأمم تجد أنها قد وقعت في فخ المكر الذي دسته القلة اليهودية بينهم لتهديدهم[1].

ولليهود بصفة عامة باع طويل في الهيمنة العسكرية والسياسية ومن أمثلة ذلك في تاريخ المسلمين، والتي يمكن أن تمدنا بفكرة عن أساليبهم والنتائج التي تعقب وصولهم إلى مراكز سياسية:

-في الثلث الأخير من القرن السابع الهجري استطاع يهودي داهيه خبيث ملقب بسعد الدوله بن الصفي ان يصل في ظل الحكم المغولي الذي غلب على العراق واستولى عليه الى وظيفه ثانيه في الدوله وتولى فيها أمور الإشراف على ديوان العراق وقد وصل إلى هذه الوظيفة بسبب براعته في الطب ...، وصار يستعين بالأشرار من اليهود وغيرهم للنشاية بالمسلمين والإضرار بهم[2].

- والمثال الثاني ما يحدثنا به التاريخ عن فترة من فترات الحكم الفاطمي... وهنا اليهودي ابو نصر صدقه بن يوسف الفلاحي الذي استطاع أن يكون له مداخلة وحظوة في قصر الخليفة الفاطمي، وقد تظاهر بالإسلام، حتى يتسنى له أن يكون وزيرا، واستعان بيهودي آخر يقال له: أبو سعد التستري، لإعلاء شأن اليهود، ويستأثرون بالمال والقوة والجاه[3] .

- والمثال الثالث وهو ما حصل بالأندلس حينما بدأ الحكم الإسلامي فيها ينحدر، إذ أخذ اليهود يتسللون إلى مراكز القوة في البلاد الأندلسية، عن طريق التجارة والصيرفة والربا وتجارة الخمور والرقيق والجواري، ووسائلهم الأخرى الفاسقة الفاجرة التي يفسدون بها أخلاق الأمة، ويهدمون بها قوتها، وفي ظل هذا الوضع المنهار استطاع يهودي يقال له: ابن نغراله أن يحتل كرسي الوزارة لأحد ملوك غرناطة...، واسمى هذا يهودي وهو الآمر الناهي في شؤون الدولة الاسلامية في الأندلس[4] .

---

[1]- ينظر:عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ، مرجع سابق، ص12.

[2]- ينظر:مرجع سابق، ص206.

[3]- ينظر:مرجع سابق، ص209.

[4]- ينظر:عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 210.

وفي عصرنا الحالي تتجلى سيطرة القبالة على العالم والتحكم في السياسية الأمريكية خاصة في عهد الرئيس ترامب وتأثره باليهودية خاصة القبالة وهو الذي أصدر عدة قرارات داعمة لليهود من خلا تحويل عاصة القدس لليهود وهو مانجده في تصريحات "ريك ويلز" دونالد ترامب هو الرئيس الأمريكي المؤيد للصهيونية في التاريخ ..... الرئيس ترامب متحالف مع الصهاينة المتدينين معظمهم من رجال القبالة الذين يمارسون.....[1]

ومنه فإنهم يتسللون بفضل دهائهم ومكرهم، مندفعين بدوافع دينية عقائدية إلى مراكز سياسية وعسكرية مهمة وحساسة في البلاد التي يقطنونها، بهدف المشاركة في زمام الحكم والقيادة، فيتحاشون كل ما هو مسيئ للطوائف والمجموعات اليهودية، والتحريض على كل ما هو مؤذ للشعوب الأخرى من حروب، تدمير وقتل ...

ثانيا - الهيمنة القبالية الاقتصادية:

ومن أهم ما دل على هيمنة القبالة اليهودية على الاقتصاد العالمي ما دار في المؤتمر الصهيوني الأول (وقد شرحت علاقة الصهيونية بالقبالة في العناصر السابقة) في بال بسويسرا سنة 1897 حضره نحو 300 من أعلى حكماء الصهيون من أكبر الحاخامات والأحبار والمحامين ورجال المال والاقتصاد والأعمال من اليهود في العالم يمثلون 50 جمعية من التجمعات اليهودية المشتتة في أنحاء العالم... وقد تمخض عن هذا المؤتمر قرارات سريه محاطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ، تمثل في انجازين هامين: الاعلان عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية. ووضع برنامج صهيوني بمثابة مساحة الحركة الصهيونية. ويتلخص هذا البرنامج في تدبيرالوسائل للقبض على زمام الصيرفية، والسيطرة على رؤوس الأموال وفيها تفسير للمساعي التي انتهت بقبض الصيارفة الصهيونيين على زمام الذهب والدولار في الولايات الامريكية، ومن وراءها جميع الأقطار في العالم بدفع نسائهم كزوجات صهيونيات يعملن في الميادين السياسة والاجتماع عند المسؤولين في المجتمعات الأخرى[2].

كما اشتهروا باستعمال الرشوة بالمال واستخدام الفساد الجنسي دون أي وازع بما في ذلك الشذوذ الأخلاقي في سبيل الوصول الى الأشخاص الذين يشتغلون المراكز الحساسة في المناطق التي تصبح هدفا للمؤامرة أو في المجال العلمي أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو غيرها التي تحوم حوله المؤامرة. وعندما يقع الشخص المطلوب في الفخ دون وعي منه لعمق الهوة المعدة له يقوم العملاء في الخفاء وبشكل مدروس باحاطته بالشباك من كل جانب بربط حياته وكيانه بأنواع من العقد الخبيثة حتى تتم السيطرة الكاملة عليه عن طريق الابتزاز والتهديد السياسي والاجتماعي والخراب المالي أو جعله ضحيه لفضيحة عامة كبرى، ولا تقف عملية الاخضاع الشامل عند هذا الحد بل يجب أن

[1]- ينظر: ايلياشنتوح، فطوم موقاري، التصوف الكابالي اليهودي و أثره.....،مرجع سابق،ص168.

[2]-ينظر:فوزي محمدحميد: استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة- التلمود- البروتوكولات)،مرجع سابق، ص44

تتحول الى استرقاق مطلق ولو تطلب الأمر عطله ارتكاب جرائم الاختطاف أو الاغتصاب ... ضد الشخص بذاته أو ضد زوجته أو أبنائه أو أحد من ذويهم[1].

كل هذا قائم على معتقدات دينية بحتة،فلا حرج عندهم أن يسلبوا الأممين (أي غير اليهود في جميع أمم الأرض) أموالهم بأية وسيلة غير مشروعة"[2]،وقد جاء في التلمود المجلد الأول ص42: "وتتميز أرواح اليهود عن باقي أرواح البشر بأنها جزء من الله تعالى كما أن الابن جزء من أبيه وأنه يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع تسلط باقي الأمم في الارض وان اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وأن اليهودي جزء من الله، فإذا ضرب أمي اسرائيليا فكأنه ضرب العزة الالهية والفرق بين درجه الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود... وأنه مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيمان كاذبة..."[3].

ثالثا- الهيمنة القبالية الاعلامية:

وللإعلام في الحركات اليهودية أهمية كبيرة إذا جاء في البند الرابع من البروتوكولات ما ينوه بأهمية أجهزة الدعاية والصحافة والاعلام ويوصي بضرورة الانتباه الشديد إلى هذه الناحية، والسعي بكل الوسائل إلى السيطرة على هذه الأجهزة كمرحلة أولى ثم استخدامها كسلاح فتاك شديد الفعالية يمكن الوصول بواسطته عن طريق طرح الاخبار المشوهة والمختلفة والأباطيل الدعائية والدسائس الكاذبة الى تحرير وتغيير عقول الناس وطمس الحقائق أمامها، حتى ينتهي بها الأمر إلى التطلع إلى خارج حدود وطنها ونسيان مبادئها السامية، وانتشار القلق والفوضى بين صفوفها وانهيار الروح الوطنية والدينية والأخلاقية والعائلية لديها، والاقتناع أخيرا بقبول الإرهاب الخارجي والعقائد الهدامة[4].

وقد استطاع اليهود في العالم الغربي - بالفعل- السيطرة على وسائل الإعلام بشكل كبير، فالصحافة البريطانية والفرنسية والأمريكية وهي الأكثر شهرة في العالم تقع جميعها تحت النفوذ الإعلامي اليهودي. وكذلك المحطات الإذاعية والتلفزيونية باتت رهينة السيطرة اليهودية. وهذا ما حقق لليهود وسائل تنفيذ خطط إعلامية ضخمة، من خلالها يبثون

---

[1]-ينظر: وليم كار- اليهود... وراء كل جريمة، المرجع السابق ، ص14.

[2]- ينظر: عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ،مرجع سابق، ص11.

[3]-ينظر: يوسف رشاد، اليهودي العالمي: وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة ف أمريكا،ط01،درا الكتاب العربي،حلب، 2009م، ص25.

[4]- ينظر:وليم كار- اليهود... وراء كل جريمة- المرجع السابق- ص15.

الدعاية بشتى أصنافها وبكل اتجاهاتها إن كانت دعاية للمشروع الصهيوني، أو كانت دعاية مضادة ومعادية لكافة الحركات المعادية للكيان الصهيوني والنفوذ اليهودي في العالم[1].

ومن أقدم الوسائل التي استعملها اليهود في الإعلام "الشعر" في القديم، فنجدهم سلطوا شاعرين من شعرائهم،أولهم أبو عفك وقد كان شيخا كبيرا يقول الشعر فأخذ يسلط لسانه بهجو النبي صلى الله عليه وسلم والتحريض على قتاله، وقد كان الشعر في العرب أهم وسيلة اعلامية تحرض على الحرب وتوجه للإعداد لها وتنذر بها فثارت ثائرة أحد المؤمنين واسمه سالم بن عمير وأراد أن يأخذ الأمر به ويطفئ أوائل للفتنه فنذر أن يقتله أو يموت دونه، ثم ما زال يتربص به حتى قتله، وكانت بنود كتاب عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لهم تسمح بمعاقبة الجان الذي يمد يده بأذى للمسلمين. وأما كعبمن الأشرف فقد كان أمره أخطر من أمر أبي عفك، وذلك أنه لما جاءت بشائر انتصار المسلمين في غزوه بدر، ومقتل صناديد المشركين فيها... أخذ يسلط لسانه على الرسول والمؤمنين وأعلن نقض العهد وخرج حتى قدم مكة، وجعله يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشر الأشعار ويبكي فيها من قتل في غزوة بدر من المشركين، ثم رجع الى المدينة مجاهرا بعداوته، وجعل يفحش في قوله، فيمس نساء المسلمين بأشعار التشبب والتغزل بهن حتى كان منه أذى بالغ فاحل بما فعل دمه وتغاضى الرسول عن جماعة اليهود وأراد ان يضيق نقاط ما قضوه من العهد ويعتبر الأمر من قبيل الحوادث الفردية فيعاقب الجاني فقط ويتجاهل أمر القيادة اليهودية ا المدبرة للأمر، التي تريد أن تحول ما بينها وبين الرسول صلى الله عليه وسلم من عداء مستور بأغشية الرياء ومحجوز بصك العهد الى عداء سافر.[2]

[1]- ينظر:يحسن الباش، استراتيجيات الإعلام اليهودي، 11/ 08/ 2003م،/https://www.islamweb.net

[2]- ينظر:عبد الرحمان حبنكة الميداني، مكايد اليهود عبر التاريخ،مرجع سابق، ص110.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت فيها موضوع الطوائف اليهودية وهيمنتها على العالم –القبالة أنموذجا- توصلت إلى نتائج مهمة تتبعها توصيات وهي كالآتي:

1-تنوع مصادر التشريع اليهودي بين المكتوب كالتوراة والأسفار، وماهو متناقل بين الحاخامات شفويا، وهو ماكانت عليه القبالة في معناها الأول قبل أن تدون، وبين ما هو علني يمكن للدارسين الاطلاع عليه، وبين ماهو سري يعتمد على الطلاسم و الرموز ولا يفهم إلا بمعلم.

2- لليهودية عدة عقائد لم تتغير في أسسها وتتمحور في العموم بوجود إله واحد الذي يجب عبادته، ولكن بدون الاتفاق على ثباته، حيث تنوع بين الجماد والحيوان والتجسيم، ولهم أيضا عقيدة العهد و أرض الميعاد و شعب الله المختار، والنبوة إذ يعتبر اليهود أكثر الأمم التي بعث فيهم الأنبياء،وعقيد المسيح المخلص التي ترجع لما عاشه اليهود من اضطهاد و فقر ونفي و تعذيب.

3-شهدت اليهودية ظهور عدة طوائف قديمة و حديثة، فالقديمة عند البحث في طياتها ترجع بداياتها و أصولها مقتبسة من الغنوصية الباطنية و تفرع منها على سبيل المثال :الفريسيين، الصادوقيين، السامريين، الاسنيين، القرائيين،أما الطوائف الحديثة فقد كانت متنوعة لامتزاجها بالطابع السياسي، ومنها على السبيل الذكر لا الحصر الارثوذكس، الاصلاحيين، الصهيونية والدونمة.

4- اليهودية بجميع طوائفها تتفق على أنهم ورثة الأرض المباركة المقدسة، ومازالوا يزعمون هذه المزاعم وينشروها على العالم بأن بلاد الشام كلها بما فيها فلسطين و الأردن، سوريا ولبنان وشرق مصر هي أرض كتبها الله لجدهم ابراهيم، ومنه إلى ذريته بني اسرائيل، ومنه فكل الطوائف بمعتقاداتها المتقاربة وخاصة معتقد العهد و الميثاق المشترك بينهم يسعون إلى هدف واحد و هو سيطرة اليهود على العالم و محو كل الأديان.

5- ومن الطوائف اليهودية القبالة التي تعتبر موضوعا متوسعا متشعبا، يصعب تحديد وقت ظهورها لأنها في الأصل كانت عقائد شفوية متوارثة بين المعلم و مريده، و كونها اتسمت بالسرية التي صعبت من تحديد زمن ظهورها وتعددت الأراء بين من يرى وجودها مرتبط بوجود البشرية، ومن يربط وجودها بكتبها التي ظهرت بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي و أهمها كتاب الزوهار.

6-تفوق القباليون على غيرهم من المتدينين اليهود بانفتاحهم على العالم وعارض الكثير الفكرة القبالية، ولاقى مؤسسوها ومرجوها الاضطهاد في بداياتها لأنها حسبهم جردت العقيدة العبرية من ميزاتها الأساسية المزعومة، فالقبالة حولت فكرة بناء المعبد مثلا إلى بناء الانسان الواعي المتقي لربه حقا، وحولت فكرة الأرض الموعودة(فلسطين) إلى فكرة وحدة الكون والسماء.

7-و أما في العصر الحديث فقد تغيرت النظرة اليهودية للقبالة لأنها أصبحت لا تضر بنيويا، و إن كان لها الأثر الكبير من الناحية المعنوية، وعليه فقد تطورت القبالة بانصهارها وانحلالها في ديانات و فلسفات أخرى كالفلسفة اليونانية و الروحانية الهندوسية و الصوفية الاسلامية، وأيضا التمرد على الطبقات البرجوازية في اسبانيا.

8- وكان للعاملين الزماني و المكاني امتيازات على القبالة و اضافة مستجدات ساهمت في وصول طائفة القبالة إلى ماهي عليه الآن، خاصة في اسبانيا، تركيا، المانيا، إيطاليا ، فرنسا وبريطانيا.

9-الغوص في دراسة علاقة الصهيونية العالمية في علاقة القبالة وجدت أن الصهيونية العالمية و مؤسسها و روادها متشربون تعاليم القبالة و عقائدها و هذا ما ظهر جليا فيما يخص أرض، المسيح المخلص و شعب الله المختار.

10- الماسونية العالمية التي يصعب جمع المعلومات الصحيحة عنها بسبب تشدد المؤسسين لها في التعامل مع المنظمين، واعتماد السرية في اجتماعاتهم، فلا يمكن تحديد أهدافها و لا الأعضاء المنظمين لها و هو طابع القبالة في النشأة والاعتقاد، والتي تستمد منها الأفكار والمبادئ خاصة في الجانب المظلم منها الخاص بالشعوذة والسحر، كما أنها مرتبطة بعبادة الشيطان، فإعادة بناء هيكل سليمان في أرض الميعاد و هو أحد الأهداف المشتركة بين القبالة والصهيونية والماسونية.

11-أما عن الهيمنة القبالية في الجانب الديني تظهر جليا في التصوف اليهودي وبث الاسرائيليات في الروايات و محاولة السيطرة على المسلمين والمسيحيين أو كما يطلقون عليهم الأميين (غير اليهود) هي عقيدة يستمدونها من التوراة.

12- أما في الجانب الاجتماعي يظهر في تغلغلهم في المجتمعات الأخرى وامتلاك العقارات بشكل خفي.

13-في الجانب الثقافي نجده جليا من خلال السيطرة على المراكز العلمية والمعاهد والجامعات والمشاركة في المنتديات و المؤتمرات بشكل مباشر عن طريق الحضور أو غير مباشر عن طريق التقصي ، وهي في العموم هيمنة فكرية تهدم وتبني مايخدمها من أفكار في العالم.

14- أما الهيمنة القبالية في الجانب السياسي والاقتصادي و الاعلامي فيظهر من خلال البنوك التي يمتلكها اليهود وعلى رأسهم -البنك الدولي- التي تعتمد على افشاء مبدأ الربا، والسياسي تدخلهم في سياسات الدول بشكل مباشر أو خفي، وتظهر السيطرة السياسية جليا فيما يسمى بالتطبيع الاسرائيلي الصهيوني، أما الجانب الاعلامي فيما تبثه هوليود من أفلام و رسوم متحركة غزت الأفكار وسيطرت عليها، والجدير بالذكر أن اليهود يمتلكون أكبر الصحف والاستديوهات والقنوات العالمية، بل يحتكرونها لهم.

أما عن التوصيات فأجملتها في النقاط التالية:

خاتمة

1-وجوب إهتمام الباحثين والدارسين بموضوع الطوائف اليهودية خاصة القبالة و تخصيص جزء من دراساتهم على الدين اليهودي عامة وعلى القبالة خاصة لما تبين من خطورتها وارتباطها الوثيق بالحركات الباطنية و الظاهرية العالمية الهدامة كالصهيونية والماسونية.

2-الاهتمام بترجمة المصادر و المراجع التي تتناول موضوع القبالة للغة العربية، فأغلبها مكتوب باللغة الانجليزية والعبرية مايصعب مهمة الباحث العربي.

3-التعريف بالطوائف اليهودية خاصة طائفة القبالة التي هي بمثابة الموجه والمحرك للحركتين العالميتين الصهيونية والماسونية، عن طريق المنتديات و الملتقيات والمحاضرات والدروس.

و في الأخير أحمد الله تعالى الذي وفقني لانجاز هذا البحث، ولا أدعي فيه الكمال ولكن لي العذر أنني حاولت وبذلت جهدا فإن وفقت فذاك هو المبتغى و الرجاء وإن أخطأت فقد لنت شرف المحاولة ولي الأجران.

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
إبراهام أبو العافية	36
إبراهيم بن داود	42
إبراهيم بن عزرا	37
إريه كابلان	38
إسحاق لوريا	42،37،36
آلان أنتومان	41
إيزاك لوريا	43
باروخ سالوم شلح	43
برجسون	42
جيروناه	40
دانيال	20
سبينوزا	46-45
سمعان بن يوشاي	38
شلومو هاليفي	42
شمعون بن يوخاي	41،40،36
شولومو مولخر	38
شيبتاي تسفي	31
صادوق الكاهن	25
صامويل ليدل ماكجريجور ماذرز	39
صديق بن اخيطوب	25
صموئيل فوك	43
عكيفا بن يوسف	36
عنان بن داود	27
غورشوم شولم	38

ماركس	45
موسى بن ميمون	43،42
موسى بن نحمان	37
موسى دي ليون	41
موسى ميلدسون	29
موشيه كوردوفيرو	43،37
ميخائيل لا يتمان	43
هرتزل	49،47،30
هوسرل	43
هيمان غورصن	46
يعقوب فرانك	43،38
يهود اشلاغ	38
يوسف كارو	42
يوسف كوهين	38

فهرسالمصطلحات

المصطلح	الصفحة
الحاخام	87،64،61،59،58،56،48،47 43،42،41،40،36،31،30،28 24
الصهيونية	66،61،58،52،49،48،47،46 45،30،24،15،09،05
التلمود أ	87،62،59،52،48،47،43،35،34 28،27،26،25،24،18،05
الأحبار	61،54،47،40،39
أدبِ الهيخالوت	40
الأرثوذكس	64،29،28
آرميا	20
اشعيا	20
الألوهية	19
الأنبياء	64،34،26،24،21،20،19،18،17
ايل	19
الباطنية	87،66،64،52،50،49،48، 47،40،39،35،34،31،05
البروتوكول	62،61،59،47،40،30
بعل	19
بنو إسرائيل	55،19،16،2
التصوف اليهودي	65،55،40،35،34،05
التوراة	65،64،56،55،54،47،40
جبل جرزيم	26
جبل صهيون	48،30
جيروناه	40

حاميشا حومشي طوراه	18
الحبيريم	24
حزقيال	20
الحيسديم	43،24
دانيال	40
الدوستانية	25
الدونمة	64،31،30
ربانيون	24
روفنس	41
الزوهار	87،64،43،42،41،36،35،34،05
شعب الله المختار	65،64،60،39،29،24،28،21،19
الصادوقيين	64،25،10
طائفة الأسينيين	64،26
طائفة الفريسبين	64،26،24
عاموس	20
العبرانيون	15
العبرية	66،64،41،40،33،31،27،24 22
العهد	21،18،19
العهد القديم	59،36،22،21،17،15
الغنوصية	87،64،55،52،50،47،35،34
فروشيم	24
القبالة	48.47.46،41،40،05
الكتاب المقدس	26،19،17،15
الكستانية	25
الكنعانيين	19
الماسونية	66،65،55،53،51،50

المحافظون	29
المشيحانية	42،36،22
المنشقون	24
المنعزلون	24
المونو ثيزم	18
الميثاق	21
ناطوري كارتا	21
النبوة	64،25،20،19،18،16
النزعة الحلولية	43
الهيمنة	65،60،59،55،54،53
يهوذا	36،20،16،15
يهوه	19

قائمة المصادر والمراجع

01. ابراهيم فيضا- دريدا والتراث القبالي- بحوث ودراسات إسلامية المعرفة السنة الثالثة والعشرون العدد 91شتاء 1439هـ -2018م.

02. أحمدالجداد- قراءة في التصوف اليهودي- الدارالعربية للنشر- أبوظبي- ب ت .

03. أحمد أيبش- التلمود كتاب اليهود المقدس- قدمه: سهيل زكار- دار قتيبة- دمشق- 2006م.

04.أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين - مقاييس اللغة- ج05- ب ط -دار الفكر- بد بلد النشر- ب ت.

05.أحمد حجازي السقا و محمد رضوان مهنا- مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع- مصر- ط01- 2006م.

06. أحمد حسن سميح إسماعيل، الإيديولوجيا الصهيونية في فرنسا،د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر،2015.

07. أحمد حسن سميح إسماعيل، اليهودية في المغرب العربي،د.ط،دار الكتاب العربي،الجزائر،2016.

08.أحمد حمزة بن علي الكتاني- مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية- ط1- دار الكتب العلمية-بيروت 2012م.

9. أحمد دعدوش:مقال الماسونية تاريخ النشر: 2017-08-24 الكابالاتاريخ النشر:24-04-2020.https://al-sabeel.net

10. أحمد سعيد نوفل- دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي- ط2- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات –لبنان- 2010م.

11. أحمد سوسة- العرب واليهود في التاريخ حقائق تاؤيخية تظهرها المكتشفات الأثرية ط2 - العربي للاعلان والنشر- د س.

12. أحمد شلبي- اليهودية- ط02- النهضة المصرية- القاهرة- 1988م.

13. أحمد عبد الوهاب-تاريخ انهيار دولة إسرائيل –ط1 – مكتبة التراث الإسلامي ذي القعدة 1421هـ فبراير 2001م.

14.أسعد السحمراني- من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني- ط01- دار النفائس- بيروت لبنان- 1993م.

15. أسماء سويلم- الفرق اليهودية المعاصرة- ب ط- جامعة الملك عبد العزيز- السعودية- ب ت.

16. إسماعيل راجي الفاروقي- أصول الصهيونية في الدين اليهودي - ط02- مكتبة وهبة - القاهرة- 1988 م.

17. إسماعيل راجي الفاروقي- الملل المعاصرة في الدين اليهودي- مكتبة وهبة شارع الجمهورية عابدين – ط 2- 1408هـ-1988م.

18. آلان أنتومان- اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم- ب ط- تر: عبد الرحمن الشيخ- مراجعة أحمد شلبي- الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر- 2004م.

19. إلهام جبر سالم شمالي-إشراف الدكتور زكرياء إبراهيم حسن السنوار-رسالة ماجيستير كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة فلسطين 1435هـ-2014م.

20. إلياس دكار، جدل العقل و النقل بين الفكر اليهودي و الفكر الاسلامي،د.ط،دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة،جيجل الجزائر،2023.

21. أميل عباس- القبالة السحر اليهودي أميل عباس- ط2- مكتبة السائح- طرابلس- لبنان- د.ت.

22. باري شميش- سقوط إسرائيل- تر:عماد جولاق ، محمد العابد-ط2-دار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن عمان- 1998م.

23. باسكال بونيفاس- من يجرؤ على نقد إسرائيل- تر:أحمد الشيخ-ط1-المركز العربي للدراسات الغربية – القاهرة- مايو 2004م.

24. بسمة رحمون- التصوف الإشراقي عند شهاب الدين السهروردي- مذكرة لنيل شهادة الماستر- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم العلوم الاجتماعية- جامعة محمد خيضر- بسكرة- 2019م/2020م.

25. بهاء الأمير-التفسير القبالي للقرآن و فقه البلابيص نقد نظرية أذان الأنعام وكتاب أمي كاملة عقل و دين،د.ط-دار الكتب المصرية، 2018م.

26. تريمة صورية،التوظيف الاستراتيجي في اسرائيل في ظل البنية الأمنية الشرق أوسطية الجديدة،ط1،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان الأردن،2015.

27. جرجي زيدان- تاريخ الماسونية العام: منذ نشأتها إلى هذا اليزم- ط01- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- مصر- 2013م.

28. جعفر هادي حسن -فرقة الدونمة بين اليهود والإسلام – ط01- دار المغرب العربي للنشر والتوزيع- الجزائر- 1986م.

29. حسام أبوحامد: الكابالا اليهودية:عرض تاريخي وعثرات الإحياء الحاضر تاريخ النشر:29-07-2020 https://diffah.alaraby.com

30. حسن الباش- استراتيجيات الإعلام اليهودي- 11/ 08/ 2003م-

https://www.islamweb.net/

31. حسن ظاظا- الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه- ط01- معهد البحوث والدراسات العربية- مصر- 1972م .

32. حسني محمد العطار-اليهودية.. فساد و إفساد – مؤسسة نافذ للبحث و الطباعة و النشر ط 1- رفح فلسطين- 1443هـ- 2021م.

33.حسين جعفر هادي- الدونمة بين اليهودية والإسلام - ط03- مؤسسة الفجر للطباعة والنشر والتوزيع- لبنان- 1988م.

34. الحسيني معدي- القبالة و شفرة التوراة و العهد القديم– ط01- دار الكتاب العربي للشر والتوزيع- لبنان- 2007م.

35.حنا نصر الحي-قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها-ط/2 -دار الكتب العلمية-لبنان- 2002م .

36. حنان كامل متولي–صفد مركز القبالاه النظرية و العملية ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين - حوليات آداب عين شمس ، د.ط، د.ع، جامعة عين شمس،مصر، د.س.

37. خالد يونس الخالدي-رسالة دكتوراه اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (92-897هـ/711-1492م) 1429هـ/2008م.

38.رشاد الشامي- موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية- ط01- المكتب المصري لتوزيع المطبوعات-2002م.

39. رفيق الحسيني- على خطى يهوشع- أفكار قيادات الحركة الصهيونية و مخططاتها تجاه الفلسطينيين (1850-1948م) ط1-دار الشروق للنشر و التوزيع عمان الأردن2011

40. روجيه غارودي، الخرافات المؤسسة للسياسة الاسرائيلية،تر: م.ع الكيلاني، ط1، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،الجزائر، دار الكتاب ،دمشق،1996.

41. زكي شنودة- المجتمع اليهودي- ط01- مكتبة القاهرة – مصر- د س.

42. سامي ذبيان – قاموس المصطلحات السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية- ط1- دار رياض الريس-لندن- تشرين الأول – أكتوبر 1990م.

43. سعد الدين سيد صالح- العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية – ط02- دار الصفا للطباعة والنشر- القاهرة-1990م.

45. سفيان محمد جان- الصهيونية الصناعية التجسس و الخداع و التسوية البينية- ط1- دار أبعاد للطباعة والنشر 2019م.

46. السموءل بن يحي بن عباس المغربي- بذل المجهود في إفحام اليهود- تر:عبد الوهاب طويلة-ط1-دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق- و الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت- 1410هـ- 1989م.

47. سهام داوي-حالة التصهين العربي واقع الانتهاك و مآلات التغيير-ط1-منتدى العلماء 1441هـ-2019م

48.سيرغي. أ- الأديان في تاريخ الشعوب- ط01- تر: توكاريف. احمد فاضل- الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع- سوريا- 1988م.

49. الشهرستاني- الملل والنحل- تقديم وتعليق وتحقيق: أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا- ط 01 - مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع - مصر، ط1427،1هـ -2006م.

50. شهريار زرشناس- الليبرالية- تر: حسن الصراف- ط01- المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- د. البلد- 2017م.

51.صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ج1- ط2 - دار الجيل-بيروت-1991م.

52. صباح قارة أطروحة دكتوراه-اشكالية نزعة القداسة من المعرفة من منظور عبد الوهاب المسيري-كلية الآداب واللغات جامعة محمد لمين دباغين2018-2019 م.

53. صلاح العجماوي، جوهر الإيمان في صحيح الأديان التوراة، الانجيل، القرآن، أهل الكتاب ج1، اليهود واليهودية- ط 1 د .ب ،مارس 1988 شعبان 1408 .

54. صلاح عبدالفتاح الخالدي،الشخصية اليهودية من خلال القرآن،ط1،شركة الشهاب للنشر والتوزيع،باب الواد الجزائر،1987.

55. طارق سري-القبالة اليهودية العقيدة السرية و شريعة الأسرار الخفية– ط01-دار العالم العربي-القاهرة-2013م.

56. عبد الرحمان حبنكة الميداني- مكايد اليهود عبر التاريخ- ط02- دار القلم- دمشق- 1978م.

57. عبد الرحمان محمدالدوسري- اليهود و الماسونية –ط 2 – دار اشبيليا للنشر و التوزيع -المملكة العربية السعودية- 1422هـ-2001م.

58. عبد الله التل- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية- ط01- المكتب الإسلامي للطباعة والنشر- 1979م.

59. عبد الله عبد الدايم- إسرائيل و هويتها الممزقة-ط1 - مركز دراسات الوحدة العربية- بناية سادات تاور شارع ليون- بيروت لبنان- آيار ، مايو 1996م.

60. عبد المنعم الحفني- موسوعة فلاسفة ومنصوفة اليهودية- ط01- مكتبة مدبولي- مصر- د ت.

61.عبدالوهاب المسيري -موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –ط1-دارالشروق-القاهرة-المجلد الخامس– 1999م.

62. عبدالوهاب المسيري-أسرار العقل الصهيوني-ط1-دار الحسام –القاهرة- سبتمبر 1996م.

63. عبدالوهاب المسيري-موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات الاستراتيجية، مصر 1975م

64. علي بن إبراهيم النملة- الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- ع03- كلية العلوم الإجتماعية بالرياض- 1410هـ.

65. علي عبد الواحد وافي- اليهودية واليهود- ط02- دار نهضة للطبع والنشر القاهرة- 1981م.

66. عمر سليمان الأشقر-وليتبروا ما علوا تتبيرا-ط1-دار النفائس للنشر و التوزيع 1430هـ-2010م.

67. غسان حمدان- تطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني- ط 1 دار الأمان للطباعة و النشر بيروت 1409هـ-1998م.

68.فضيلة سنوسي- التفسير الحلولي لمسألة الخلق في التصوف اليهودي- المج09- ع01- تاريخ النشر 2022/05/05م- جامعة الدكتور الطاهر مولاي- سعيدة- الجزائر.

69. فكتور مارسدن – بروتوكولات حكماء صهيون الخطر الصهيوني- ط01- - الأهلية للنشر و التوزيع- عمان،الاردن-2004م.

70. فؤاد بن سيد عبدالرحمان الرفاعي،النفوذ اليهودي في الأجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية،د.ط،دار الشهاب للطباعة والنشر،باتنة الجزائر،د.س.

71. فؤاد بن سيد عبدالرحمان الرفاعي،حقيقة اليهود،د.ط،دار الشهاب للطباعة والنشر،باتنة الجزائر،د.س.

72. فوزي محمد حميد: استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة- التلمود- البروتوكولات)- ط01- دار الكرمة- دمشق- 2013م.

73. الفيروز ابادي – القاموس المحيط- التحقيق: محمد نعيم العرقسوسي- ط08- مؤسسة الرسالة- بيروت- 2005م.

74.قصي السعدي- فلسفة الماسونية ، الرواية كما هي ...-ج02- ط01- د ن- دمك ن- د ت.

75. كمال معطار،نهاية الصهيونية في الآيات القرآنية،د.ط،منشورات الدار المختارة للطباعة والنشر والتوزيع،باتنة الجزائر،2023.

76.لي نور- هل اليهودية هي ديانة توحيدية؟ عن الملائكة والشياطين- تر: طالب القرشي- جامعة بغداد واليرموك الأردنية- 2021م.

77. ليليا شنتوح،فطوم موقاري-التصوف الكبالي اليهودي وتأثيراته في الفكر الغربي الحديث-مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية المجلد9العدد 2-(2022) ص152-172 ،كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر1 (بن يوسف بن خدة) تاريخ النشر:02-06-2022.

78. ليندة بوعافية- التجربة الصوفية في الأديان- أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص مقارنة الأديان- كلية العلوم الإسلامية والبحث- قسم أصول الدين- جامعة الحاج لخضر- باتنة- 2020م/2021م.

79.مانع بن جماد الجمني - الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة – مج 01- ط03- دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض - 1418 هـ .

80. مجموعة مؤلفين تسعة-الداخل الفلسطيني ويهودية الدولة-ط1- مركز الزيتونة الدراسات المعاصرة أم الفحم - 2010- ط2- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- بيروت-1422هـ-2011م.

81. محمد بن حسن المبارك: مقال الروافد الوثنية للثقافة اليهودية تاريخ النشر:04-09- 2010

https://chamcafe.yoo7.com

82. محمد حمزة بن علي الكتاني-مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية و أثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي - اليهودي- ب ط دار الكتب العلمية –بيروت لبنان- ب س.

83.محمد خليفة حسن أحمد- الديانة اليهودية- ط1- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- 1998م .

84. محمد سعيد دلبج- المسكوت عنه في التاريخ الصهيوني من فصائل السلام العميلة إلى فصائل التنسيق الأمني مع الاحتلال الصهيوني-ط1- بيروت لبنان شباط 2022م.

85.محمد شلبي- مقارنة الأديان : اليهودية-ط08- مكتبة نهضة المصرية – مصر- 1988م.

86. محمد ضياء الرحمان الأعظمي- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند- ط2- مكتبة الرشد ناشرون) المملكة العربية السعودية الرياض- 1424هـ-2003م.

87. محمد عبد الله الشرفاوي- في مقارنة الأديان بحوث ودراسات- ج01- ط08- دار الجبل-بيروت-1990 م.

88. محمد علي البار-تحريف التوراة سياسة اسرائيل التوسعية-ط 1 دار القلم دمشق- الدار الشامية بيروت شباط 2022م.

89. محمد عوض الهزايمة، الإيديولوجيا اليهودية- ط1- دار الحامد للنشر والتوزيع- الأردن- 2009م.

90.محمد مرتضى الحسيني الزبيدي- تاج العروس- مج 30. مطبعة الحكومة- 1990م.

91. مروة خليل- مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية- المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية - المج 5 - ع 9 - جامعة الإسكندرية - يناير 2020.

92. مصطفى كمال عبدالعليم و د.سيد فرج راشد- اليهود في العالم القديم-ط1-دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت- 1416هـ-1995م.

93. موقعislamqa.info/ar/answers - تاريخ النشر : 2019-02-07، رقم السؤال:262811https://al-sabeel.net.

94. موقع st-takla.org.

95. نجيب صالح،العصر الاسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب،ط1،دار إقرأ،بيروت،1983.

96. هدى درويش-عقيدة القبالة و دورها في تشكيل العقلية اليهودية العنصرية المعاصرة- رسالة المعرفة، ع02- مركز تنمية البحوث،القاهرة - 2024.

97. هنري فورد- اليهودي العالمي المشكلة العالمية الأولى-تر:أكرم مؤمن -ط1-مكتبة ابن سينا،القاهرة-2013م.

98. وجدي نجيب المصري- البعد التوراتي للارهاب الصهيوني-شركة المطبوعات للتوزيع و النشر حوله فريق المتميزون لتحويل الكتب النادرة إلى صيغة نصية.

99. وليم كار- اليهود... وراء كل جريمة- ط02- دار الكتب العربي- بيروت- 1982م.

100. يوسف رشاد- اليهودي العالمي: وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة ف أمريكا- ط01- درا الكتاب العربي- حلب- 2009م.

ب- باللغة الأجنبية:

101. David Hazony and others- New Essays on Zionism- Oren eds- Shalem Press- 2007.

102.Geaves Ron -continuum glossary of Qabbalah terms - New York - 2000.

103.Hyman Gerson Enelow - The Allied Countries and the Jews Project Gutenberg - 2011.

104. Morris Norman Kertzer: The Art of Being a Jew- CLEVELAND AND NEW YORK THE WORLD PUBLISHING COMPANY- FIRST EDITION- USA

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء.....	
شكر وتقدير.....	
مقدمة.....	05
الفصل التمهيدي اليهودية و طوائفها.....	14
المبحث الأول: مفهوم اليهودية.....	15
المطلب الأول: تعريف اليهودية وتاريخها.....	15
أولا: تعريف اليهودية.....	15
ثانيا: تاريخ اليهودية.....	15
المطلب الثاني: مصادر اليهودية و عقائدها.....	17
أولا: مصادر اليهودية.....	17
ثانيا:عقائد اليهودية.....	18
المبحث الثاني: الطوائف اليهودية.....	24
المطلب الأول:الطوائف اليهودية القديمة.....	24
أولا: طائفة الفريسيين.....	24
ثانيا: طائفة الصادوقيين.....	25
ثالثا: طائفة السامريين.....	25
رابعا: طائفة الأسينيين.....	26
خامسا: الطائفة العنانية.....	27
المطلب الثاني: الطوائف اليهودية الحديثة.....	28
أولا:طائفة الأرثوذكس.....	28
ثانيا: طائفة الإصلاحيين.....	28
ثالثا: طائفة المحافظين.....	29
رابعا: طائفة الصهيونية.....	30
خامسا: طائفة الدونمة.....	30
الفصل الأول القبالة المفهوم، النشأة و التطور.....	32

المبحث الأول:مفهوم القبالة و أهم مؤسسيها.....	33
المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقبالة.....	33
أولا: تعريف القبالة لغة.....	33
ثانيا: تعريف القبالة إصطلاحا.....	34
المطلب الثاني: المؤسسون للقبالة و المرجون لفكرها.....	36
أولا: الشخصيات المؤسسة للقبالة.....	36
ثانيا: الشخصيات المروجة للفكر القبالي.....	37
المبحث الثاني: نشأة القبالة و مراحل تطورها.....	39
المطلب الأول: نشأة القبالة.....	39
أولا: تأسيس القبالة.....	39
ثانيا: عوامل نشأة القبالة.....	40
المطلب الثاني: مراحل تطور القبالة.....	42
أولا: القبالة في طورها الأوروبي.....	42
ثانيا: القبالة خارج إسبانيا.....	43
ثالثا: مرحلة الأندلس.....	43
رابعا: المرحلة الحديثة.....	43
الفصل الثاني علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية و مجالات هيمنتها.....	45
المبحث الأول:علاقة القبالة بالمنظمات اليهودية.....	46
المطلب الأول:علاقة القبالة بالصهيونية العالمية.....	46
أولا: علاقة القبالة بالصهيونية من حيث النشأة.....	46
ثانيا: أثر القبالة في الصهيونية و أهم المتأثرين بالفكر القبالي.....	48
المطلب الثاني: علاقة القبالة بالماسونية العالمية.....	50
أولا: علاقة القبالة بالماسونية من حيث النشأة.....	50
ثانيا: أثر القبالة في الماسونية و أهم المتأثرين بالفكر القبالي.....	51
المبحث الثاني: مجالات الهيمنة للقبالة.....	53
تمهيد.....	53
المطلب الأول: الهيمنة القبالية الدينية ، الإجتماعية و الثقافية.....	54
أولا: الهيمنة القبالية الدينية.....	54

ثانيا: الهيمنة القبالية الإجتماعية.....	57
ثالثا: الهيمنة القبالية الثقافية.....	57
المطلب الثاني: الهيمنة القبالية السياسية ، الإقتصادية و الإعلامية.....	60
أولا: الهيمنة القبالية السياسية.....	60
ثانيا: الهيمنة القبالية الإقتصادية.....	61
ثالثا: الهيمنة القبالية الإعلامية.....	62
خاتمة.....	64
فهرس الأعلام.....	67
فهرس المصطلحات.....	69
قائمة المصادر والمراجع.....	72
فهرس الموضوعات.....	83
الملخص باللغة العربية.....	86
الملخص باللغة الإنجليزية.....	86

الملخص

1- الملخص بالعربية:

الكلمات المفتاحية: القبالة، القبالاه، الكبالاه، التصوف اليهودي، الطوائف اليهودية، التصوف، الغنوصية الباطنية. اليهودية.

إن القبالة أو الكابالاه باللغة الإنجليزية أو ما أصبح يطلق عليه بعد ذلك "التصوف اليهودي" هي إحدى الطوائف اليهودية القديمة والحديثة، وهي في الأصل تفسيرات شفوية للتوراة التي تلقاها النبي موسى، من طرف الحاخامات تتناقل بين الأجيال بشكل سري، وقد اختلف الباحثون والدارسون في تحديد نشأتها، لكن ظهورها وانتشارها كان في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر الميلادي، و تعتمد القبالة في تشريعاتها على عدة مصادر منها ما هو عام مشترك مع الطوائف الأخرى كالتوراة والتلمود، ومنها ما هو خاص بها كالزوهار. وللقبالة علاقة وطيدة بالماسونية العالمية والصهيونية العالمية، حيث تستمد هاتين الحركتين خطواتها من تشريعاتها وتعليماتها، والتي هي في الأصل امتداد للطائفة الغنوصية الباطنية، وبفضلها أطبقت القبالة بهيمنة دينية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، اقتصادية و إعلامية على العالم.

2- الملخص بالإنجليزية:

key words: Kabbalah, Kabbalah, Jewish mysticism, Jewish sects, mysticism, esoteric Gnosticism. Judaism.

Kabbalah, in English, or what has come to be called “Jewish Sufism,” is one of the ancient and modern Jewish sects ; They are originally oral interpretations of the Torah received by the Prophet Moses ; By the rabbis, it was transmitted secretly between generations. Researchers and scholars differed in determining its origin, but its appearance and spread occurred in the 12th/13th century. In its legislation, it relies on several sources, including what is general in common with other sects, such as the Torah and the Talmud, and what is specific to it, such as the Zohar. Kabbalah has a close relationship with international Freemasonry and international Zionism, as these two movements derive their steps from its legislation and teachings.Which is originally an extension of the esoteric Gnostic sect, and thanks to it, Kabbalah has applied religious, social, cultural, political, economic and media dominance over the